الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف لميلة
معهد الآداب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع: .....

تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمية القواعد السنة الخامسة ابتدائى – أنموذجا-

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي
تخصص: لغة عربية

إعداد الطالب(ة):
*- شوقي فريدة
*- فعرور أمال

إشراف الأستاذ(ة):
عبد الباقي مهناوي

السنة الجامعية: **2016/2015**

بسم الله الرحمن الرحيم

دعـــــاء

اللهم نسألك علما نافعا ننفع له أهالينا أينما كانوا

اللهم يسير لنا دروب العلم والعمل، ووفقنا لما يرضي

وجه جلالك وعظيم سلطانك

اللهم لا تجعلنا نصاب بالغرور إذا نجحنا ولا باليأس إذا فشلنا وذكرنا بأن الفشل

التجربة التي تسبق النجاح

قال شـــــاعـر

دقات قلب امرأة قالت له إن الحياة دقائق وثواني

فارفع لنفسك بعد موتك ذكرها فالذكر للإنسان عمر ثاني

قال الأصفهـــاني

العلم مبلغ قوم ذروة الشـــــرف*وصاحب العلم محفوظ من التلف**

يا صاحب العلم مهلاً لا تدنسه*بالموبقات فما للعلم من خلف**

العلم يرفع بيتاً لا عماد له*والجهل يهدم بيت العز والشرف**

شكر وعرفان

تتسابق الكلمات وتتزاحم العبارات لتنظيم عقد شكر وتقدير إلى

صاحب التميز والأفكار النيرة

إليك يا من كان لك السبق في ركب العلم والتعليم

إليك يا من بدلت ولم تنتظر العطاء

تقبل منا عبارات التقدير والاحترام

على كل ما قدمته لنا شكرا لك

يا إنسانا كنت ولا تزال شمعة تنير دربنا ودرب الحائرين

أستاذنا الفاضل

الذي نعتز بمعرفته ونفتخر بإشرافه.

عبد الباقي مهناوي

خالص شكرنا وامتنانا

إلى كل أساتذة المركز الجامعي قسم اللغة والأدب العربي

إلى كل الأساتذة خارج المركز الذين ساعدونا في إنجازنا ولم يبخلوا علينا أو يتضايقوا منا

شكرا لكم أساتذتي الكرم

إهـــــداء

أقدم شكري وامتناني

إلى من كلّت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم

إلى من حملت إسمه بكل فخر

أبي العزيز

إلى ملاكي في الحياة إلى من أرضعتني القوة والحنان

إلى من كان دعائها سر نجاحي وبلسم جراحي

أمي الحبيبة

إلى القلوب الرقيقة والنفوس البريئة

إلى رياحين حياتي أخواتي: **حنان، نجاة، صورية، ياسمين، وردة**

إلى نبراس من نور وبركان من حنان: أخي الغالي **ابراهيم**

إلى الروح الطاهرة النقية كبياض الثلج: بوالمعيز توفيق

إلى نجوم سمائي: شمشومة ومحمد إياد

إلى من كانوا ملادي وملجئي أخواتي في الله: صديقاتي

إلى الغالية: نزيهة صويلح

إلى كل أفراد عائلة: شوقي، بعوش، بوالمعيز

إلى كل الوجوه النيرة والقلوب الصادقة التي صادفتها في حياتي

شكرا لكم

فريـــــدة

إهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع وثمرة جهدي الى الذي لم يبخل علي يوما بشيء مادي كان أو معنويا، والذي كان نورا أنار لي درب التعليم والنجاح

أبي

إلى من علمتني الصمود مهما تبدلت الظروف والتي لم تقصر يوما في تربيتي وتوجيهي وعانت الصعاب لأصل إلى ما أنا فيه

أمي

أقول لهما: أنتما وهبتماني الحياة والأمل وحب العمل وشغف الاطلاع والمعرفة

إلى أخوتي وأخواتي: **شمس الدين، وسيلة، حسام، نهاد، وليد،** الأعزاء الذين طالما كانوا يساندوني ويدعموني في السير نحو النجاح

ولا أنسى خطيبي العزيز –عبد الجميد– الذي كان دائما بمثابة سند ودعم لي في مشواري الدراسي، أشكره على كل ما قدمه لي من تشجيع.

أقول لهم جميعا أسرتي الغالية: أحبكم حبا لو مر على أرض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة.

إلى الشموع التي تحترق لتضيء الآخرين...أساتذتي الكرام

أقدم بحثي هذا راجيا من المولى عزّوجلّ أن يجد القبول والنجاح وأن يوفقني في إتمام مشواري الدراسي وتحقيق نجاح أكبر والاستزادة في الشرب من ينابيع العلوم والمعرفة

أمـال

خطة البحث

خطة البحث:

مقدمة.

الفصل الأول: اللغة الأولى عند الطفل- مفاهيم.

1-مفهوم اللغة الأولى عند الطفل.

2- نمو الطفل اللغوي.

3-مراحل اكتساب اللغة.

4-التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب اللغة عند الطفل.

5-نظريات التعليم وأثرها في اكتساب اللغة عند الطفل.

الفصل الثاني: تعليمية القواعد بالمرحلة الابتدائية.

1-تعليمية القواعد: مفاهيم

2-المحتوى ومعايير اختياره.

3-طرائق تعليم القواعد اللغوية.

5-القواعد والقراءة.

6-أهداف تدريس القواعد.

7-تأثير اللغة الأولى في تعليم اللغة الفصحى.

الفصل التطبيقي.

خاتمة.

قائمة المصادر والمراجع

ملاحق.

فهرس الموضوعات.

مقدمة

مقدمة:

عرّف البحث اللّغوي في العصر الحديث تطوّراً مهمّاً نتيجة انفتاح الدراسات اللّسانية والنّفسية والمعرفية المهتمة باللغة على مرجعيات دقيقة ومتطورة، مكّنها من أنّ تبلورت تصورات نظرية مختلفة حول طبيعة اللّغة، والعوامل المتحكمة في اكتسابها وإنتاجها وذلك بحكم طبيعة اللّغة القائمة في أساسها على الإختلاف كما يقول "دوسوسير" وتعدد المستويات المشكّلة لها (الصوتي، الصّرفي، والتركيب (النّحوي) والدّلالي) وارتباط عملية إنتاج اللّغة بسيرورات ذهنية، نفسية وعوامل فيزيولوجية ومؤثّرات خارجية وتداولية، هذا بالإضافة إلى تعدّد وظائف اللّغة، من تواصل وتبليغ وإخبار وتقرير وتعبير وغيرها من الوظائف، وبذلك شكّلت اللّغة كينونة الإنسان، فأصل اللّغة ناتج من طبيعة الفرد الإجتماعية واحتكاكه بالآخرين وحاجته إلى التّواصل معهم، فاللّغة تشكل جسراً بيولوجياً ونفسياً حيوياً يربط الفرد بالمحيط، ويمنحه الإطمئنان النّفسي والتّعبير عن الإدارة الطبيعية وإثبات الوجود.

ولأهمية اللّغة الكبيرة فمن دون شك أنّ تعليمها شيء تفرضه المعرفة وتقدم الفكر بحكم العصر الذي نعيشه اليوم، فاللّغة من أهم العوامل التي تساهم بشكل كبير في تطوير ورقي الحضارات والأمم، ومن أجل تحقيق ذلك يجب أن ينصب اهتمامنا بمجال التربية والتّعليم بصفة عامة وبتعليم اللّغة العربية بصفة خاصة.

فبعد أن كانت التّعليمية هي الدراسة العلمية لمحتويات التّعليم وطرائقه وتقنياته ولأشكال تنظيم حالات التعلّم التي يخضع لها المتعلّم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف المنشودة والتّركيز على حشو ذاكرة المتعلّم وسيلة إجرائية لترقية قدرات المتعلّم لإكتساب المهارات اللّغوية بشكل صحيح وناجح، وبذلك تحوّل التّركيز حول تمكين المتعلّم من التّفكير والتّحليل وحل المشكلات والتّركيز على المتعلّم في حد ذاته وعلى كل ما يساعد في عملية تعليمية.

ولا يخفى علينا أنّ المجتمع الجزائري يعيش داخل خليط وهجين لغوي كبير منها: ظاهرة الإزدواج اللّغوي بين العامية والفصحى وبين اللّغات الأجنبية الأخرى، فغالباً ما نجد أنّ اللّغة الأولى أو ما تعرف بالعامية هي الأكثر تداولاً في مجتمعاتنا، حيث يكاد التّعامل بالعربية الفصحى يكون حبيس جدران المدرسة وخاصة قواعد اللّغة العربية، فنحن لا نسمع بالنّحو إلاّ في بطون كتب النّحو، فهي حبيسة داخل الكتب والمدرسة لأنّنا لا نستعمل أو نتّبع القواعد لضبط كلامنا وخطاباتنا في علاقاتنا التّواصلية مع الآخرين، وبشيوع العامية في مجتمعاتنا نجد أنّ للطّفل الجزائري نقص كبير وضعف في اكتساب اللّغة العربية أو ناصية اللّغة وأنّه فقير من الثّروة اللّغوية، وهذا التّأثير الكبير الذي تحدثه اللّغة الأولى (العامية) في أبنائنا هو الذي يسبب صعوبة تعليم قواعد اللّغة العربية خاصة في الطور الإبتدائي وهو ما يؤدّي إلى الصعوبة التي يواجهها تلاميذنا في الأطوار الأخرى: المتوسط، الثانوي، الجامعي. وكما يقال بأنّ التّعلم في الصغر كالنّقش على الحجر ولأن المرحلة الإبتدائية تعدّ من أهم وأخطر مرحلة في حياة المتعلّم الدّراسية وذلك لأهميتها البالغة في تقويم التّلميذ أو إفساده.

إنّ النّحو العربي أو قواعد اللّغة بصفة خاصة بعدّ عمود اللّغة العربية وهيكلها، حيث لا يمكن أن نتصوّر لغة دون دون قوانين وقواعد تحكم وتضبط الكلام ليسير عليها المتكلّم والإجادة فيه نطقاً وكتابةً من دون الوقوع في الأخطاء، لأنّ الخطأ مهما قلّ شأنه في الصّغر ستظل بصماته حتى الكبر.

فقد حظيت القواعد النّحوية بالإهتمام في مناهج التّعليم في مؤسسات التربوية بدءاً بالمرحلة الإبتدائية التي تعدّ من أصعب مراحل التّعليم، ولكن بتغذية المتعلّم باللّغة الأولى (العامية) فقد وجد صعوبة كبيرة في تعليمية قواعد اللّغة العربية، ويعود سبب إختيارنا لهذا الموضوع للواقع التّعليمي الذي آلت إليه مادة تعليم القواعد لأهميته البالغة في حقل تعليم اللّغة والضّعف الملاحظ في تعليم مادة القواعد ونفور التّلاميذ وابتعادهم عنها، وتعدّ مسألة تعليم قواعد اللّغة خاصة في المرحلة الإبتدائية من أهم القضايا التي طرحت عدّة إشكالات

أهمّها: ما مدى تأثير اللّغة الأولى (العامية) عند الطّفل في تعليمية قواعد اللّغة العربية الفصحى؟ وأين تكمن صعوبة تدريس القواعد؟ هل في المعلم باعتباره المتحكم في العملية التّعليمية؟ أم في المحتوى والمنهجية المتّبعة في التّدريس؟ أم في مستوى المتعلّم وقدراته؟ وكيف نعلّم تلاميذ هذه المرحلة حتى ترسّخ القواعد في ألسنتهم دون صعوبة؟.

ومحاولة لحل بعض المشاكل التي احتوت موضوعنا إعتمدنا على المنهج الوصفي التّحليلي لأنّنا ارتأينا أنّه الأنسب والأجدر بأن يحيط بكل جوانب البحث وخاصة في جمع المعطيات وتحليل بياناته واستبانته ولأهميته في الجانب الإحصائي لدراسة الظّاهرة اللّغوية.

وقد قسّمنا بحثنا إلى ثلاث فصول رئيسية: فصلين نظريين وفصل تطبيقي وطبعاً تسبقهما مقدمة وتليهم خاتمة جمعنا فيها أهم النتائج التي حصدناها من البحث، أمّا الفصل الأول فكان يتحدّث عن اللّغة الأولى عند الطّفل والعوامل المتحكمة فيه، ومراحل اكتساب اللّغة عند الطّفل منذ ولادته حتى تمكنه منها، والتّنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب اللّغة ومظاهرها خاصة الازدواجية والثّنائية اللّغوية، إضافة إلى نظريات التعلّم وأثرها في اكتساب اللّغة خاصة النّظرية البنائية، والنّظرية العقلية.

أمّا الفصل الثاني والذي كان يتحدث عن تعليمية القواعد في المرحلة الابتدائية وتطرّقنا فيه إلى مفهومها، والمحتوى ومعايير اختياره حتى يناسب مستوى تلاميذ المرحلة الابتدائية إضافة إلى طرائق تعليم القواعد التي تتبع في تدريسها، وأهم صعوبات تعليم القواعد التي تواجه المعلّم من جهة والمتعلم من جهة أخرى، وأهداف تدريس القواعد وبمدى تأثير اللّغة الأولى عند الطفل في تعليم اللّغة الفصحى.

أمّا بالنسبة للفصل الثالث فخصّصناه للإجراء الميداني وتحليل الإستبانة الموجهة لأساتذة التّعليم الابتدائي للسنة الخامسة، وأهم النتائج التي تحصّلنا عليها من خلال تحليلها للإستبانة.

ولا يمكن لأيّ طالب أن ينشئ بحثه من فراغ، فقد وجهتنا للقيام ببحثنا هذا دراسات سابقة تناولت موضوعنا أو بعض جوانبه وأهمّها، فيما يخص المصادر والمراجع كتاب "الصالح بلعيد": علم اللّغة النّفسي حيث تناول في هذا الكتاب اللّغة الأولى عند الطفل وأهم مراحل نموه والعراقيل التي تصادفه في اكتسابه للغة وما تؤدّيه من صعوبة في تعليم القواعد وكذلك كتاب "عبد المجيد عيساني": نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية حيث فصل في نظريات التعلّم بأنواعها كما أنّ دراسة تناولت التنشئة الاجتماعية للطفل، بالإضافة إلى مذكرات تخرج منها: "مذكّرة زهور" تشرح تعليمية تمارين اللّغة في كتاب اللّغة العربية للسنة الرابعة متوسط دراسة وضعية تحليلية كذلك مذكرة "رشيدة مراد"ك التأثير الاجتماعي في عملية التّحصيل اللّغوي للطور الابتدائي.

وقد اعتمدنا في إعداد هذا البحث على جملة من المصادر والمراجع التي خدمتنا في موضوعنا وأهمّها: "الصالح بلعيد": علم اللّغة النّفسي، "أحمد عبد الكريم الخولي": اكتساب اللّغة نظريات وتطبيقات "عبد المجيد عيساني": نظريات التعلّم وتطبيقاتها في علوم اللّغة: اكتساب المهارات اللّغوية الأساسية.

وطبعاً ككل بحث فإنّه لا يخلوا من صعوبات بلا عدّة أهمها: قلة المصادر والمراجع الخاصة بالتّعليمية في مكتبتنا بالإضافة إلى ضيق الوقت المحدد لإنجاز بحثنا وتقديمه.

وفي الأخير نجدد شكرنا الخالص لأستاذنا المشرف الذي أفاض علينا بتوجيهاته القيّمة السّديدة وأعاننا على إنجاز هذا البحث، وندعوا الله تعالى أن يجزيه كل خير ويديم عليه الصّحة والعافية على ما قدّمه لنا.

كما نرجوا من الله تعالى أن يجد بحثنا المتواضع القبول والنّجاح فإن نجحنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

الفصل الأول اللغة الأولى عند الطفل- مفاهيم-

1-مفهوم اللغة الأولى عند الطفل.

2-نمو الطفل اللغوي.

3-مراحل اكتساب اللغة.

4-التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب اللغة عند الطفل.

5-نظريات التعليم وأثرها في اكتساب اللغة عند الطفل.

1-مفهوم اللغة الأولى عند الطفل:

تعتبر اللغة ظاهرة إنسانية عامة، تشكل الوعاء العام للمجتمع، بكل ما يحمله من زاد عبر تغيير العصور، فاللغة ذاكرة الأمة وخازنه معارفها وأداة ربط واتصال بين أفرادها وشعوبها وهي ناقلة إرثها الحضاري عبر الأجيال والأمم المختلفة، ولأهميتها البالغة والكبيرة في حياة الفرد والمجتمع والحضارة ككل، فقد حظيت باهتمام العديد من الباحثين والمختصين في الدراسات اللغوية.

إنّ اللّغة باعتبارها تتحقق في المجتمع وأن وظيفتها هي التّواصل بين الأفراد والمجتمعات، وقد تعددت اللهجات في المجتمع الواحد وتسميات مختلفة على اللغات الموجودة في المجتمع والمتداولة وذلك بحسب منبع اكتسابها أو تعلمها مثل اللغة: اللغة الأولى والعامية واللغة الرسمية واللغة الأجنبية (الثانية).

واللغة الأولى هي نفسها "لغة" الأم، وهي لغة المنشأ التي يفطر عليها الإنسان في بيته الأول، حيث تكتسب بالفطرة، وهذه اللغة يستبطن الطفل نظامها اللغوي بفعل الاحتكاك المتواصل، وينتج بها أنماطا بفعل قدرته اللغوية الفطرية"[1]، حيث يتبين لنا أن الطفل منذ ولادته وهو يسمع كلام المحيطين به ويحاول محاكاته فيقوم بإصدار أصوات وإنتاج كلمات وحتى جمل نتيجة تقليده لما يسمع، وهنا نلاحظ أن الطفل في مراحل عمره الأولى مزود بملكة السماع التي بواسطتها يتكون لديه رصيد لغوي في الذهن دون مساعدة الآخرين فعملية اكتساب الطفل للغة الأولى عملية لا شعورية تلقائية ودون بدل أي جهد.

ومن هنا يتضح لنا أن اللغة الأولى هي اللغة التي يكتسبها الطفل من بيته وبيئته التي يترعرع وينموا بها وبفعل الاحتكاك بغيره يكتسب رصيد لغوي وقواعد ضمنية خفية تساعده في إنتاج أصوات وكلمات وجمل لا متناهية وغير محدودة انطلاقا من قواعد محدودة وفي

[1]-صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011م، ص32.

هذا المقام "تظهر الدراسات بأن اللغة الأم لا تعلم بل تكتسب من المحيط أومن بيئة الطفل بعدة طرائق طبيعية، وهنا رأي الخبراتيون الذي يقولون بأن اكتساب اللغة الأولى يكون بالمحاكاة والتقليد[1].

2-نمو الطفل اللغوي :

عندما نتأمل عملية اكتساب اللغة عند الطفل منذ ولادته فإننا نلاحظ أن صفحة بيضاء نرسم عليها ما نشاء، حيث أنه يتلقى مجموعة من الأصوات والكلمات ويحاول محاكاتها وتقليدها قصد التعبير عن حاجاته ورغباته، في حين أن هذه المحاولات بمختلف الأصوات والتصرفات التي يحاكيها الطفل والتي يصدرها تختلف من مرحلة إلى أخرى، إضافة إلى أنها تتطور وتتغير بفعل عوامل كثيرة تؤثر في نمو الطفل اللغوي، ومن أهم العوامل المؤثرة أو المساعدة في نمو الطفل اللغوي مايلي[2]:

1-اكتمال بعض الأجهزة العضوية ونضج بعض الأنسجة العصبية والعضلية أي سلامة الأجهزة الفيزيولوجية واكتمالها كالجهاز العصبي مثلا وسلامته من الإعاقة.

2-تدريب جوارح النطق لدى اكتمال نضجها عن طريق التعلم (الممارسة)، حيث أن تدريب الأطفال على التكلم في ظروف مختلفة ينجم عنه فروق في التكلم، وهذا يستوجب بالضرورة سلامة الجهاز النطقي من ناحية الحنجرة والأسنان وسلامة الجهاز السمعي من الصمم، لأنّ السّمع من أهم الحواس الأساسية التي بواسطتها يتم اكتساب اللغة ووسيلة لاكتساب المهارات اللغوية الأخرى (الكلام، القراءة، الكتابة)، فكما يقول "ابن خلدون" في مقدمته:" السمع أبو الكلمات اللسانية"[3]، فعملية الكلام تتم عن طريق تدريب الأطفال على نطق الحروف والكلمات وإصدارها بشكل دائم مما يؤدي إلى إكسابه مهارة التكلم بصورة

---

[1]- صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص149.

[2]-أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي، د.ط، 2013م، ص21.

[3]-ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 2003م، ص566.

سريعة ومبكرة عن طريق التدريب والممارسة والعكس صحيح، فكلما قلّ الاهتمام بالطفل والاحتكاك به وتدريبه على الكلام في حالة مبكرة كلما أثر ذلك في تأخر عملية اكتسابه وتمكنه من إعادة الكلام بلا شك، لأن اكتساب بنى اللغة يتم على نسق واحد بالنسبة إلى جميع أطفال البيئة اللغوية الواحدة وغير المصابين بأي عارض مرضي يعيق نموه اللغوي الطبيعي [1]، لذلك فلا يجب أن نعزل الأطفال وهم صغار لأن ذلك قد يسبب لهم أمراض قد تعيق عملية اكتسابهم للغة.

وتتحكم في نمو الطفل اللغوي عوامل أخرى نذكر منها مايلي:

***عوامل نفسية:** وتتمثل في مدى شدة احتكاك الطفل بمن حوله عامة والأم خاصة لأنها دائمة الارتباط به أكثر من غيرها، لأن مدى اهتمام ومحادثتها الدائمة معه تؤثر بشكل كبير في نفسية طفلها وإشعاره بالحب والحنان والأمان.

***عوامل اجتماعية:** وهي تشمل الأسرة والمحيط الاجتماعي الذي يترعرع فيه الطفل والبيئة هي المنبع الذي يرون منه الطفل باللغة التي يأخذها منه، حيث أن النمو اللغوي عند الطفل يتأثر بشكل كبير بلغة مجتمعه وثقافته، وبفعل الاختلاط والاحتكاك بغيره ومحاكاتهم وتقليدهم للتعبير عن رغباته وحاجاته المرغوب إيصالها يستطيع أن يكون لديه رصيد لغوي لا بأس به،" لأن الطفل في مرحلة نموه اللغوي، يتكلم لغة خاصة به تتلاءم مع نموه اللغوي ومع لغة محيطه"[2].

***وسائل الإعلام من إذاعة وتلفاز**"[3] وخاصة التلفاز فهو يلعب دورا كبيرا في تنمية لغة الطفل خاصة في هذه المرحلة الحرجة (الطفولة) لأنّ الطفل في هذه المرحلة نجده ينجذب كثيرا إلى مشاهدة التلفاز وعادة بشكل مفرط، وهو أثناء مشاهدته يعتمد على حاستي

[1]–ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات 1986م، ص47.

[2]–المرجع نفسه، ص 55.

[3]–أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص25.

السّمع والبصر معا، وهذا ما يزيد من شدة انتباهه، مما يساعد بشكل كبير في تزويد الطفل باللغة وترسيخها في ذهنه وحتى في بعض تصرفاته.

• **عوامل وراثية:** لأن "كل طفل ينمو في تكوينه مختلفا عن الآخر، وذلك نتيجة عشرات الآلاف من الجينات الموروثة من الوالدين ونتيجة للتفاعل مع البيئة المحيطة به..."[1]، وهنا يتدخل عامل الذكاء والذي يرثه الطفل من الوالدين، فكثيرا ما نلاحظ أن الطفل الذي ينمو داخل أسرة مثقفة ومتعلمة أكثر ذكاءً وفطنة وهذا ناتج عن الجينات الموروثة والمأخوذة من الوالدين بصفة خاصة والبيئة التي يترعرع فيها بصفة عامة، والعكس صحيح بالنسبة للطفل الذي ينمو داخل أسرة أمية فهو بالضرورة يكون أقل ذكاءً.

"لأن الطفل يتفاعل مع الأنماط اللغوية التي توفرها له العائلة والمحيط"[2]، بالإضافة إلى عامل الجنس الذي يؤثر في النمو أو التحصيل اللغوي لدى الطفل، لأنه كما يقال أن الأنثى أسرع من الذكر في اكتساب اللغة وإجادتها في شكل مبكر وأسرع من الذكر.

3-مراحل اكتساب اللغة:

مما هو جدير بالذكر أننا وكما نعلم جميعا من المستحيل أن نكتسب أو نتعلم شيئا دفعة واحدة وفي آن واحد، بل يكون ذلك تدريجيا وشيئا فشيئا حتى نصل إلى الشيء المراد الحصول عليه، فكذلك الحال بالنسبة للطفل فهو أثناء اكتسابه للغة لا يتم دفعة واحدة، بل يكون تدريجيا عبر خطوات ومراحل عدة أهمها[3]:

أ-الصراخ: وهذه المرحلة تبدأ من الصرخة الأولى التي يطلقها الطفل عند الولادة، وهذا الصراخ دليل على سلامة الجهاز التنفسي تم إصداره نتيجة دخول الهواء أثناء تعرض الطفل

---

[1]-بينيديكت دوبوسيون باري: كيف يتعلم الطفل اللغة، تر: محمد دنيا، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب، دمشق، ط1 2011م.ص 48.

[2]-ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية، ص64.

[3]-تبنيت مراحل اكتساب اللغة عن أحمد عبد الكريم الخولي، اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص22.

به، فالطفل في هذه المرحلة لا يملك لغة يتكلم أو يعبر بها عن احتياجاته، فلا سبيل له إلا الصراخ والبكاء تعبيرا عن رغباته كالجوع والألم وغير ذلك.

ب-المناغاة: وتبدأ هذه المرحلة من 4-6 إلى 12 شهرا، وهي عملية يقوم فيها الطفل بالتلفظ الإرادي لمقاطع صوتية قصد اللّهو بترددها، ويعود سبب إصدارها إلى العلاقة الناتجة عن ربط حاستي السمع والصوت وفي هذه المرحلة نميز بين الطفل السليم والطفل الأصم، وهذا الأخير نجده يصرخ ولا يناغي لأنه لم يسمع أو يستقبل أي أصوات أو كلمات ليحاكيها قصد تقليد الذين يحيطون حوله.

ج-**مرحلة المحاكاة والتقليد:** وتبدأ بعد الشهر التاسع كما يرى أغلب الباحثين، ومرحلة المحاكاة تخلف من طفل لآخر وذلك نتيجة العوامل المؤثرة في نموه اللغوي فحين يبلغ الطفل السنة من عمره نجده قد بدأ ينغمس في الجو اللغوي المحيط به ومحاولته محاكاة وتقليد الأصوات والكلمات التي اختزنها نتيجة استقباله لكلام المحيطين به والتلفّظ بها، وهذه العملية تصبح أكبر وأسرع إذا دعمت من الآخرين بالطلب منه التلفظ بالكلمات بشكل دائم ومستمر لأن تعلم الطفل اللغة في المراحل الأولى لنموه اللغوي يعتمد على المحاكاة والتقليد لما سمع من ألفاظ وجمل وتراكيب"[1]

د-مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة: وهذه المرحلة تأتي مباشرة بع مرحلة المحاكاة والتقليد وفيها يكون الطفل قادرا على التلفظ بكلمة أو كلمتين مع معرفة مدلولاتها، وينمو هذا التحول في اكتساب اللغة كل سنة حتى يضل إلى كيفية استخدام لأنماط اللغوية المتباينة انطلاقا من الرصيد اللغوي المتكون لدى الطفل، "والذي يستطيع به الفهم، وتعديل أنماط الكلام والتعرف على خصائص اللغة"[2]، أي اللغة الأولى أو اللغة الأم لتي يكتسبها في مراحله الأولى.

ومن جل ما ذكرناه سابقا نلخص مراحل اكتساب اللغة عند الطفل في المخطط التالي:

---

[1]-علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، د.ط 2010م، ص303.

[2]- صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص150.

(1)

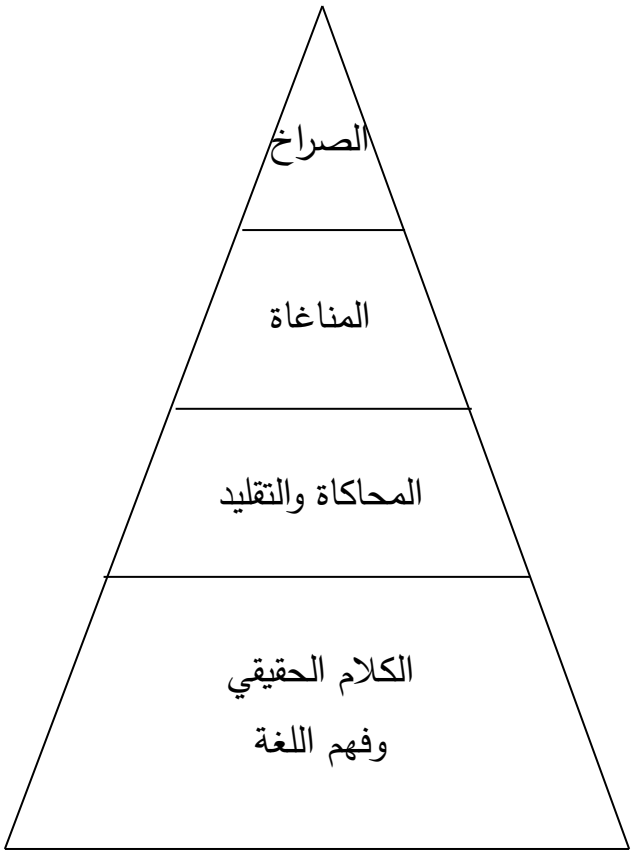

ر.ت: يوضح مراحل اكتساب اللغة عند الطفل

[1]–أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللّغة نظريات وتطبيقات، ص22.

4-التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب اللغة عند الطفل:

إنّ أعظم اكتشاف للإنسان عبر العصور هو اللغة، فهي أبرز ما يميزه عن غيره من الحيوانات والمخلوقات، إنّ اللّغة وسيلة اجتماعية وأداة للتفاهم بين الأفراد والجماعات والمجتمع حريص كل الحرص على أن يجعل الفرد عضوا فيه، وأن يصبح هذا الفرد في فكره وسلوكه بصبغة خاصة، واللغة هي الأداة التي يستخدمها في تحقيق هذا الهدف.

ومن الواضح أن المجتمع بكل أشكاله يقوم بهذا الدور في البيت والمدرسة والنادي... وما هي إلاّ بيئات يتلقى فيها الفرد أنماط السلوك وقواعد اللغة، فيكتسب شخصيته الاجتماعية ولغة يتحدث بها وفقا لعرف الجماعة التي ينتمي إليه، وبتوالي الدراسات والبحوث في العلاقة بين اللغة والمجتمع ظهر هذا العلم الذي اختلف في تسميته بين " علم اجتماع اللغة" و"علم الاجتماع اللغوي"، حتى ضبط المصطلح بشكل دقيق عرف بـ "علم اللغة الاجتماعي"، الذي هو العلم الذي يدرس اللغة من حيث علاقتها بالمجتمع التي توضح وتنظم سلوك الأفراد داخله.

"لغة المجتمع تبدأ من لغة الطفل، فإذا صلحت لغة الطفل صلحت لغة المجتمع والعناية باللغة تبدأ من العناية بلغة الطفل[1]، إنّ الطفل أحد أفراد المجتمع يتفاعل مع بني جنسه تفاعلا تدريجيا بحسب مراحل نموه اللغوي ابتداءً بتفاعله مع أسرته التي تمثل له مجتمعه الصغير الذي يساعده على اكتساب عادات سلوكية ودوافع وقيم واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة الفرعية التي ينتمي إليها، فالأم والأب باعتبارهما أقرب الأشخاص إليه هما اللذان يساعدانه على اكتساب القدرة الأولى والمهارات الأساسية إذ أن الطفل يتمكن من التعبير بسرعة عما يحيط به وهذا عبر التطور اللغوي الذي يأخذه منهما ومن المحيطين به، فيرسم في ذهنه نماذج للمهارات والسلوك يقوي هذا السلوك في الروضة ويزداد تنظيمه في المدرسة، "والتنشئة الاجتماعية هي العملية التي عن طريقها يسعى الآباء

[1]-صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص158.

إلى إجلال عادات ودوافع جديدة محل عادات ودوافع كان الطفل قد كونها بطريقة أولية في المرحلة السابقة، فالآباء يهدفون إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكية، فطريقة الثغرات والعقاب الذي يستعملها الآباء أسمى الطرق في عملية التنشئة[1]، إنّ أسلوب الثغرات والعقاب الذي يقع على الطفل بشكل مباشر يلعب دورا كبيرا في اكتسابه للعادات السلوكية واللغوية لأن الطفل يقوم بملاحظة ومحاكاة والديه والمحيطين به عن طريق التفاعل معهم فمثلا عندما يسمع مفردات جيدة ومقبولة في مجتمعه فإنه يقلد ويحاكي ذلك المصطلح وكذلك يحدث مع الألفاظ القبيحة، لأن الطفل في هذه المرحلة لا يميز القبيح من الجيد وإنما يقوم بالمحاكاة وكفى، فلم تلقى الطفل عقابا على تلفظه باللفظ القبيح عدة مرات ترسم في ذهنه أن هذا اللفظ الخاطئ ولا يجدر النّطق به، في حين تلقى ثوابا ومكافأة على نطقه اللفظ الجيد والسليم كذلك يترسخ في ذهنه أنه لفظ مقبول التلفظ به، لذلك فإنّ "سلوك الطفل يعكس بيئته"[2]، إذا أن الطفل وليد مجتمعه الصغير والذي يتمثل في أسرته والبيت إذ يتلقى منهم كل ما يتعلمه ويكتسبه في مراحله الأولى من اكتسابه للغة، فالأطفال هم المرآة العاكسة للمجتمع لأنهم يكتسبون اللغة الصحيحة والفصيحة من الوهلة الأولى وإنما يحاكون ويقلدون الأفراد المحيطين بهم في المجتمع.

[1]-ينظر محمد عماد الدين اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، "النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية" عالم المعرف- الكويت، د.ط، 1986م، ص252.

[2]-علي القاسمي: "الغريزة والتعلم والبيئة بين علم النفس وعلم اللغة، كيف يكتسب الطفل لغة أمه"، جريدة العرب الأسبوعي، 2008/01/12، ص26.

5-نظريات التعليم وأثرها في اكتساب اللغة عند الطفل:

تندرج دراسة الاكتساب اللغوي في مجال ما يسمى حليا بالسسيوألسنية وهو مجال مشترك بين علم الألسنية وعلم النفس، إذ يعالج المسائل النفسية التي يتضمنها استعمال اللغة، فعملية استعمال اللغة واكتسابها أمر شغل بال الكثير من الباحثين والدارسين في هذا المجال، حيث نجد اختلافا بين الباحثين في المراحل التي يمر بها الطفل في اكتسابه للغة الأم، ولكنهم يختلفون في تفسير هذه المراحل وتحديد العوامل التي تتحكم في هذا الاكتساب وتؤثر فيه، وقد كان هذا الاختلاف نتيجة تعدد مشاربهم وتنوع مذاهبهم ونظرياتهم في النظر إلى طبيعة اللغة وأساليب اكتسابها، فانبثقت عن الدراسات ثلاث نظريات رئيسية تحاول كل منها أن تفسر عملية اكتساب اللغة بشكل عام وهذه النظريات هي: النظرية السلوكية كما وضعها "**سكينر**" أبو التدعيم الإجرائي والنظرية المعرفية التي ترتبط بأعمال "**جون بياجيه**" والنظرية اللغوية كما وضعها "**نعوم تشومسكي**" وتعتبر هذه النقاط الثلاث نقاط مرجعية للتفسيرات المختلفة التي تعدل وتوفق بين مفاهيمها الأساسية.

أ- النظرية السلوكية:

نشأت النظرية السلوكية على يد العالم الروسي"**إيفان بتروفيتش بافلوف**" **IVAN PETOVIC PAVLOV**، الذي كان مهتما بدراسة سلوك الحيوان وإمكانية تطبيقه على سلوك الإنسان، وكذلك كان هناك "**بروس سكينر**" **BRUSE SKINER** الذي يعد من أبرز العلماء السلوكيين حاول تطبيق القوانين السلوكية على اكتساب اللغة وتعلمها وتعليمها حيث كان يرى السلوكيون "أنّ اكتساب اللغة عند الطفل لا فرق بينه وبين أي سلوك عندهم شكل من أشكال السلوك وأن السلوك اللغوي عبارة عن مجموعة من الاستجابات عن مثيرات للمحيط الخارجي، وهذا السلوك ناتج عن تلك الاستجابة لمثير محدد، فإذا تعززت تلك الاستجابة بالتكرار والإعادة تحولت إلى غاية اللغة راسخة يتعامل بها الطفل بتلقائية وتصبح

ضمن سلوكه اللغوي"[1]، فالمتعلم في نظرهم خزان ينبغي أن يملأ ويعزز، وإن اكتساب اللغة لا يختلف عن تعلم أي سلوك آخر مثل تعلم السباحة و ركوب الخيل أو قيادة السيارة وبذلك بناء عادات سلوكية تعتمد على المثير والاستجابة والتعزيز فالطفل الذي يتلقى من والديه تعزيز إيجابي لابد من أن ينطق لغة سليمة ويرسخ ذلك للسلوك في ذهنه وكذلك يحدث إذا تلقى تعزيزا سلبيا فإن نطقه سيكون نطقا خاطئ، فاكتساب اللغة عند الطفل مهارة تنمو نتيجة المحاولة والخطأ للمثيرات التي يتلقاها من محيطه الخارجي فـ "**سكينر**" يرى أنّ عملية اكتساب اللغة عند الطفل ترتكز على نقطتين أساسيتين هما:

-إنّ اللّغة مهارة كغيرها من المهارات تنمو عند الطفل وأن هذه المهارة تعزز بالمكافأة والتأييد والقبول"[2] فعملية اكتساب اللغة ناجمة عن التفاعل بين الكائن الحي والمحيط الخارجي لكونه يزخر بالمثيرات التي تتطلب منه استجابة معينة يمكن أن تعزز ويتكرر حدوثها، إذا لقيت تدعيما وقبولا، حيث أن "محاكاة الكلام هي بمثابة تشجيع ومكافأة للمناغاة التي يقوم بها الطفل في أول مراحل الاكتساب، كما أن الترداد المتواصل والممارسة المستمرة لهذه العادات اللفظية ينجم عنها اكتساب الأصوات اللغوية بصورة آلية ومن خلال هذه العادات اللفظية تنبثق الكلمات عند الطفل عن طريق التعزيز الذي يقوم به الأهل"[3] فالسلوكية تسلم بمبدأ المثير يقابله استجابة، فالطفل مثلا حين ينادي والدته بكلمة "**ماما**" يحدث ارتباط بين هذا اللّفظ وشكل الأم، حيث يصبح وجود الأم مثيرا يرتبط باللفظ عند الطفل التي تمثل الاستجابة، فهم بهذا يجردون الطفل في اكتسابه للغة من التفكير واستخدام العقل وعملية الاكتساب عندهم هي نفسها تعليم الحيوان مهارات وتدريبه عليها، فالاكتساب والتعلم لدى الإنسان والحيوان شيء واحد نتيجة كل مثير تحدث استجابة مناسبة، وكذلك استندت عملية

---

[1]-عبد المجيد عساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م، ص67.

[2]-المرجع نفسه، ص71.

[3]-ميشال زكريا: الألسنية التوليدية التحويلية وقواعد اللغة العربية، ص51.

اكتساب اللغة عندهم إلى الأهل والبيئة التي يترعرع فيها وتجاهلت أن الطفل لديه عقل وقدرات فطرية كامنة تمكنه من اكتساب اللغة.

ب- النظرية البنائية (المعرفية):

التعلم من منظور البنائية يعني التكيفات الحادثة في المنظومات المعرفية الوظيفية للفرد والتي تحدث لمعادلة التناقضات الناشئة من تفاعله مع معطيات العالم التجريبي، وإذا تأملنا هذا التعريف نجده مفعم بفكر " **جون بياجيه**" **JEAN PIAGET** ولا غرابة في ذلك لأنه أول من وضع أصبعه على قضية عملية تربوية نفسية ترى أن الطفل عالم غريب يحتاج إلى مكتشفين بارعين يجوبوا آفاقه ويتعرفوا على مكنوناته الذهنية، فالعملية المعرفية لدية تكمن في بناء أو إعادة بناء المعرفة" لأنّ الإنسان يولد ولديه استعداد فطري يمكنه من استخدام العلامات اللغوية التي ترتبط بمفاهيم التنشئة عن طريق تفاعله مع البيئة"[1]، وهذا القول ينفي التصور السائد لدى السلوكيون باعتبارهم أن الطفل يولد صفحة بيضاء تكتب عليها ما تشاء، إنما هو مزود بأبنية واستعداد فطري هذا الاستعداد يمكن صياغته فيما يعرف بالتراكيب المعرفية عند "**جون بياجيه**" إذ أنها تركيب لا يمكن ملاحظتها مباشرة وإنما يستدل عليها من سلوك الإنسان فالطفل عند مصادفته لمشكلة ما فإنه يستخدم هذا التركيب المعرفي لحل المشكلة وفهمها وتفسيرها، "....فالنمو المعرفي والتغيير السلوكي للفرد يحدث نتيجة تمكن الفرد من التكيف والتلاؤم مع البيئة وهكذا يكتسب الطفل الثقافة اللغوية بناءا على هذا التفاعل بين الاستعدادات الداخلية والبيئة"[2] بطبيعة الحال لابد من حدوث تفاعل بين الطفل وبيئته، وأثناء هذا التفاعل قد يصادف الطفل مثيرا غريبا عليه فيحاول أن يستخدم التراكيب المعرفية الموجودة في عقله لكي يفسر ويفهم هذا المثير فإن لم تتوفر التراكيب المعرفية المناسبة فإن سيكون في حالة عدم التوازن، فيحتاج إلى توازن من هلال

[1]-عبد الحميد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، ص84-85.

[2]-المرجع نفسه، ص 84

استشارة عقله واضطراب قد يؤدّي به إلى الانسحاب بعيدا عن المثير أو المشكلة، أو قيامه بمجموعة من الأنشطة يحاول من خلالها فهم المثير فتؤدي هذه الأنشطة إلى معارف جديدة تتلاءم والمعرفة القديمة لديه وتتناسبان، فالكائن الحي ولاسيما الإنسان يسعى دائما إلى التكيف مع البيئة المحيطة به، ومن خلال المخطط الآتي نلخص هذه المراحل التي يقع فيها في اكتسابه للغة لإعادة تنظيم معارفه من وقت لآخر بهدف زيارة فاعليتها كما هو موضح في الشكل التالي:

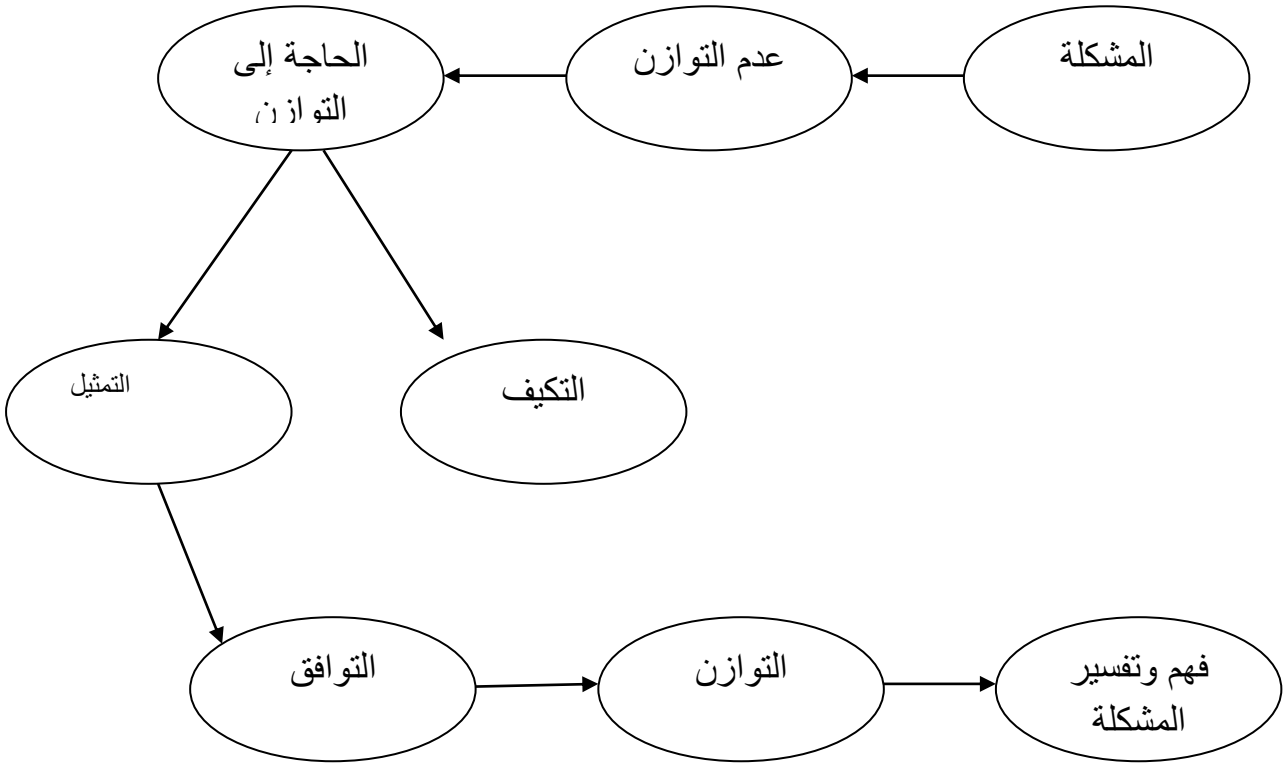

مخطط النمو اللغوي عند جون بياجيه [1]

فالتعلم الحقيقي هو ذلك التغير الذي ينشأ عن عمليات التعلم المعرفي ذلك أن الطفل حين يردد ما سمعه من مدرسة أو ما يقرأه في الكتب بعيد كل البعد عن العملية التعليمية لأن ما يحفظه اليوم سينساه غدا، فكلما كان تفاعل الطفل داخل أهله ومجتمعه بشكل

[1]-أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات و تطبيقات، ص66.

شخصي كلما كان اكتسابه للغة بطريقة أفضل لأنّ الطفل يحتاج إلى الخطأ والتجربة وتجاوز كل اضطراب يقع فيه لعدة مرات إلى أن يتوصل إلى معرفة صحيحة وليس بتلقيه للمعارف.

***مراحل النمو اللغوي عند جون بياجيه:[1]**

يرى **جون بياجيه** أنّ نمو الطفل المعرفي واللغوي يمر عبر أربعة مراحل أساسية نجملها كالأتي:

1-**مرحلة الحس حركة:** من الميلاد إلى عامين من العمر.

يرتبط تفكير الطفل في هذه المرحلة بما هو محسوس حيث يساعده على اكتساب اللغة أو معرفة الأشياء المحيطة به التي يتفاعل معها بنفسه من خلال حواسه وحركاته، فما يغيب عن حواسه يكون غائبا عن تفكيره والتراكيب المعرفية لديه تقتصر على الأفعال المنعكسة.

2-مرحلة ما قبل العمليات العقلية: من 2 إلى 7 سنوات:

مرحلة ما قبل المفاهيم هي فترة مبكرة من هذه المرحلة الطفل فيها يكون قادرا على تكوين المفاهيم، ولكنه يكون قادراً على ذلك في الفترة المتأخرة من مرحلة ما قبل العمليات العقلية والطفل في كلتا المرحلتين المبكرة والمتأخرة من هذه المرحلة لا يكون قادرا على استخدام العمليات العقلية بل يعتمد على مدركاته الحسية الخارجية.

3-مرحل المفاهيم أو العمليات العقلية: من 07 إلى 12 سنة:

في هذه المرحلة يستطيع الطفل أداء العمليات العقلية وبداية أداء العمليات المنطقية ودون المنطقية ببطء مثل تصنيف وتكوين بعض المفاهيم خاصة إذا تم تقريب هذه المفاهيم باستخدام الأشياء المحسوسة كوحدات الطول والحجم والأوزان، وبمجرد ترميز هذه المفاهيم

[1]-تبنيت المراحل عن أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللّغة نظريات وتطبيقات، ص66.

عقليا يمكن استدعائها في الوقت المناسب الذي يمكنه من التفاهم والتفاعل مع البيئة والمجتمع، والطفل في هذه المرحلة ينظم إدراكاته للبيئة ويبنيها في بناءات معرفية.

4-مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من 12 إلى 15 سنة:

هذه المرحلة هي مرحلة نماء المجردات والتفكير الناقد، فالطفل يكون قادرا على التصور والتخيل لأشياء غير موجودة في الواقع ويستطيع أن يفهم ما يفكر فيه وينفذه، كما يمكنه أن يتحقق من صحة المعلومات بعد إتمام إجراء التجربة ويصبح قادرا على فهم بعض النظريات وافتراض فرضيات ليختبر مدى مناسبتها.

ج-النظرية المعرفية الفطرية " تشومسكي" (naom chomsky):

ظهرت النظرية المعرفية على يد العالم اللغوي الأمريكي المعاصر"**نعوم تشومسكي**" أحد أبناء البنيوية الذين خرجوا عليها حين أعلن عن آرائه اللغوية([1])، وهو أول عالم لغوي درس اللغة من الجانب النفسي وأنها عبارة عن سلوك لغوي، حيث قامت نظريته على نقد ما دعت إليه النظريات السابقة خاصة السلوكية التي كانت تجرد الإنسان من عقله، وأنه عملية اكتسابه للغة ناتجة فقد عن استجابته لمثيرات خارجية وعزل مل ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات من حوله.

"إنّ الإنسان في حقيقته يختلف عن الحيوانات التي أجريت عليها التجارب في آن لديه ملكة مميزة تكون كفايته اللغوية...، كما أصبح معلوماً حقيقة عقلية تكمن في الواقع وراء السلوك اللغوي.... ويصرّ "و**تشومسكي**" على إظهاره هذه الحقيقة الإنسانية العقلية"[(2)] وتبين لنا من خلال هذا أن جهود العالم اللغوي " **تشومسكي**" قد أعادت الاعتبار إلى القدرات العقلية والذهنية التي يتميز بها الإنسان عن الحيوانات، ومن أهم ما قدمه من آراء لغوية

[1]-أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص75.

[2]-ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية ةالألسنية)، ص45.

ونظريات النظرية التوليدية التحويلية والتي يؤكد فيها أنّ اللغة خاصية إنسانية وأنها فطرية في الإنسان منذ ولادته، فهو يولد وهو مزودا بقواعد ضمنية خفية في عقله، مما يساعد على اكتساب اللغة بطريقة طبيعية وسهلة دون أي تعقيد وذلك من خلال ملاحظته وسماعه للأصوات والكلمات التي يصدرها كل من يحيطون به و"إن القدرات الفطرية في نظرية "**تشومسكي**" هي التي تجعل من عملية الاكتساب عملية بالإمكان إنجازها[1]، والطفل في هذه المرحلة ينتج ويبدع أكثر بكثير مما يأخذ ويستقبل من اللغة.

فالطفل إذا لا يولد خاليا من اللغة، بل هي فطري يخطر عليها كل إنسان، أما دور المحيط أو البيئة أو جل العوامل والمؤثرات الخارجية تختص فقط بتوفير النظام اللغوي الخاص بلغته.

وقد تناول "**تشومسكي**" في نظريته عددا من القضايا اللغوية التي اعتبرها ألأساس في فهم طبيعة اللغة وأساليب تحليلها وأهمهاّ:

1-"**البنى العميقة والبنى السطحية:** ويرى "**تشومسكي**" بأن التعامل مع البنية السطحية للغة لا يقدم شيئا، بل لا يعتبر علما لأنه لا يفسر شيئا، ولكن الأهم هو البنية التحتية أو العميقة للغة[2]، فإذا أردنا الوصول إلى طبيعة اللغة بشكل صحيح يجب أن نبحث في البنية العميقة وهي المعرفة الضمنية الخفية بقواعد اللغة التي يفطر بها الإنسان منذ ولادته، أما البنية السطحية فهي الجانب الحسي الملاحظ والتي تجسد تلك المعارف الضمنية، إذا فبينهما علاقة تكاملية فكلاهما يكمل الآخر.

2-الإبداعية في اللغة: ويقصد بها قدرة الإنسان الناطق بلغة معينة على فهم عدد كبير وغير محدود من العناصر اللغوية في لغته، وإنتاجها والحكم عليها من حيث الصحة

---

[1]- ميشال زكريا: الألسنة التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية ةالألسنية)، ص65.

[2]-أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص77.

والخطأ، ولو لم يسمعها[1]، وهنا يتضح لنا أنّ الطفل لا يحاكي أو يقلد فقط ما يسمعه من طرف المحيطين به، بل يستطيع أن ينتج ويبدع عدد غير متناهي من الجمل انطلاقا من قواعد محدودة حتى ولو لم يسمعها من قبل أن يتدرب عليها.

3-الكفاية اللغوية والآداء الكلامي: وهذا يتطلب البحث في اللغة وتسخيره للكشف عن الكفاية اللغوية وتكون هي نقطة البداية وليس الاهتمام بالأداء الكلامي الذي يعد الاستعمال اللفظي الآني[2] لهذه الكفاية أو المعرفة، فهما شبيهان بالبُنى العميقة والسطحية، وحالهما حال وجها الورقة الواحدة إذا تمزق الوجه الأول تمزق الوجه الثاني.

4-الفرضية الفطرية: وتعرف أيضا بالنظرية الفطرية أو الاتجاه الفطري في اكتساب اللغة، وهنا يؤكد على أن اللغة ليست سلوكا يكتسب بالتلقين والتقليد والتعليم والمران والممارسة فحسب وإنما هي فطرة عقلية معرفية..[3]، تساعده في اكتساب اللغة دون مساعدة الآخرين أو تعليمهم له.

5-أداة إكتساب اللغة: وهي القواعد الكلية الفطرية المنظمة في ذهن الطفل والتي تساعد الإنسان ليصل إلى قواعد لغته من دون دراستها، وأطلق عليها "**تشومسكي**" إسم أداة اكتساب اللغة وهي عبارة عن صندوق أسود وهمي موجود في الدماغ البشري[4].

6-القواعد الكلية: وهي مجموعة القوانين والقواعد العامة التي تشترك فيها معظم لغات العالم ولا تختص بها لغة معينة[5]، وذلك لأن كل أطفال العالم يولدون بمخزون فطري مما يساعدهم على اكتساب لغته الخاصة.

---

[1]- أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، ص78.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص78.

[3]-المرجع نفسه، ص78.

[4]-المرجع نفسه، ص79.

[5]-المرجع نفسه، ص79.

ومما هو جدير بالذكر أنّ "النّظرية التشومسكية التوليدية التحويلية ترى أن عملية اكتساب اللغة عند الطفل هي عملية اكتساب تنظيم من القواعد بالغ التعقيد يؤهله لتعلم لغته من خلال تعرضه مباشرة للمظاهر اللغوية المحيطة به وهذا شيء خاص بالإنسان وحده لا يشاركه فيه مخلوق آخر[1]، وهذا القول يوضح لنا ويلخص كل ما شرحناه سابقا في عملية اكتساب اللغة عند الطفل.

"إن أهم ما قدّمته نظرية النحو التوليدي التحويلي أنها نظرية عقلانية بنت النحو على فرضيات ابستمولوجية تتسم بالمرونة، كما أنها نبّهت إلى الإبداعية والقدرات الفردية للإنسان في اكتسابه للغة[2]، وبهذه النظرة التحويلية فقد احتلت نظرية "**تشومسكي**" مكانة عالية في مجال الدراسات اللغوية في العالم.

[1]–أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات ، ص81

[2]–علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م، ص37.

الفصل الثاني

تعليمية القواعد

بالمرحلة الابتدائية.

1-تعليمية القواعد: مفاهيم

2-المحتوى ومعايير اختياره.

3-طرائق تعليم القواعد اللغوية.

5-القواعد والقراءة.

6-أهداف تدريس القواعد.

7-تأثير اللغة الأولى في تعليم اللغة الفصحى.

1-تعليمية القواعد: مفاهيم

تعد التعليمية من بين أكثر المصطلحات إثارة للجمل في اللسانيات التطبيقية نظرا لإشكالية الباحثين في هذا الموضوع، ومع أننا نجد تحديدات دقيقة في بعض الأحيان لهذا المصطلح ومجال اهتماماته إلاّ أنّ المشكلة تبقى مطروحة على مستوى المفهوم الاصطلاحي للتعليمية الذي يخصّ مادة معينة سواء على مستوى الممارسة أو على مستوى العلم الذي يبحث في أصول التدريس.

أ-مفهوم التعليمية:

- **لغة:** إنّ كلمة تعليمية في اللغة العربية في مصدر صناعي لكلمة تعليم المشتقة من علم أي وضع علامة على الشيء لتدل عليه وتنوب عنه.

- **اصطلاحا:** تعرف القواعد على أنها "مجموعة الجهود والنشاطات المنتظمة والهادفة إلى مساعدة المتعلم على تفعيل قدراته وموارده في العمل على تحصيل المعارف والمكتسبات والمهارات والكفاءات وعلى استثمارها في تلبية الوضعيات الحياتية المتنوعة[1]".

إذ أنّ التعليمية أسلوب يبحث في التفاعل القائم بين المعلم والمتعلم والمعارف، كما أنها دراسة علمية لطرائق التدريس وتقنياته وأشكال تنظيم حالات التعلم التي يخضع لها المتعلم بغية الوصول إلى تحقيق الأهداف.

وتقوم التعليمة على مرتكزات أساسية تمثلت في أركانها التي لا يمكن الاستغناء عنها ونمثلها في الشكل ألآتي: الذي يعرف بالمثلث الديداكتيكي الذي يوضح العلاقة التبادلية القائمة بين أركانه:

[1]-أنطوان صياح: تعلّمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ج2، ط1، 2008، ص18.

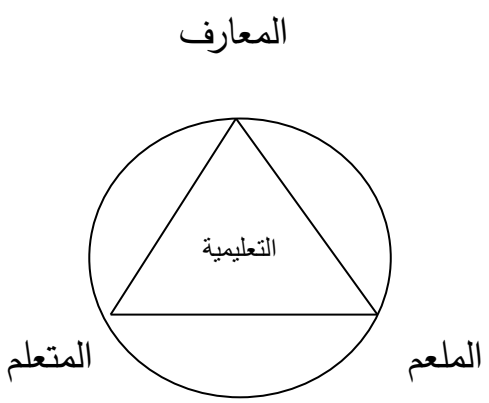

رسم يوضح المثلث الديداكتيكي[1]

ب-مفهوم القواعد:

إنّ أهم ميزة حظيت بها اللغة العربية هي الاهتمام الكبير الذي خصها به الدارسون والباحثون في علوم اللغة من كل جوانبها قديما أو حديثا وذلك لما لها من دور أساسي في حياة الفرد والمجتمع، إذ وجدت الكثير من الدارسين عملوا على خدمتها وبدلوا جهدا في التقعيد لتراكيبها وأحوالها والعمل على الحفاظ عليها، لأنه لا يمكن أن نعيش بدونها، كيف لا وهي تجري في كل مجالات حياتنا مجرى الدم في الشرايين، ويكفيها شرفا أنها لغة القرآن الكريم، بالإضافة إلى أنها الوسيلة الوحيدة للتواصل بين الأفراد والمجتمعات.

ولا يخفى علينا أن لكل لغة نظام خاص بها يكتسبه الناطقون والمتكلمين بها مراعين في ذلك القوانين والضوابط والقواعد خاصة التي تحكم اللغة، ومن هنا نصل إلى تحديد مفهوم القواعد.

لغة: القاعدة هي الأساس والأصل وكل أساس لشيء فهو قاعدة له[2]، قال الله تعالى: "**وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ**"[3].

---

[1]-أنطوان صياح: تعلّمية اللغة العربية، ص19.

[2]-مأخوذ من أبو عاصم البركاتي المصري: الصفحة الرئيسية، قواعد فقهية، إسم المقالة: تعريف القاعدة لغة.

[3]-سورة البقرة، الآية 127.

اصطلاحا: تعتبر القواعد عمود اللغة العربية إذ لا يمكن أن نتصور لغة دون قواعد أو قوانين يسير عليها المتكلم عند تكمل بتلك اللغة، ولهذا فإن قواعد اللغة العربية تشمل في معناها الحديث كلا من علمي الصرف والنحو،فالصرف مثلا يعني باللفظة قبل صوغها في جملة،أي أنه يعني بأنواع الكلام وكيفية تصريفه.... أما النحو فهو عملية تقنين القواعد والتعميمات التي تركيب الجمل والكلمات في الجمل والعبارات"[1] ومن خلال هذا يتضح لنا أن قواعد اللغة في معناها تتكون من الصرف والنحو ومن المستحيل الفصل بينهما، فكل واحد منهما مكمل للآخر وهذا ما يشكل نظام اللغة وقوانينها للمتكلم بطريقة صحيحة سالمة من الأخطاء اللغوية.

2-المحتوى ومعايير اختياره:

إنّ عملية التعلم لا شك أنها عملية حيوية، حيث تستمد حيويتها من إسهام كل أطراف العملية التعليمية في تنشيطها، فالمعلم يقدم للمتعلم ما يمكن من المعلومات والمعارف ما يجعل المتعلم ذاته يقوم بأعمال أخرى من أجل التعلم والتغير نحو الأفضل وتحسين معارفه باستمرار، والشيء الذي يربط كل منهما هو المحتوى الذي يعد الثمرة النهائية التي ينهض عليها تعليم اللغة والتي لا تتحقق الأهداف من التعليم إلا بنجاحه وحسن اختيار المقررات الدراسية التي تناسب كل مرحلة من مراحل التعليم.

ويعد المحتوى من أهم عناصر المنهج وأولها تأثيرا في الأهداف التي يرمي المنهج إلى تحقيقها، وهو يشمل المعرفة المنظمة وجل الخبرات والمعلومات التي يقدمها المعلم للمتعلم...ويشمل المحتوى أيضا الأهداف والأساليب والتقويم"[2]، إذا فالمحتوى هو المادة اللغوية التي يستهدف تعليمها، ويوضح من قبل خبراء مختصين في مجال التعليم، مع العلم

---

[1]-علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1، 2004م، ص41.

[2]-سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء، عمان، ط1، 2014 ص217.

أنه عند وضع المحتويات الدراسية لا يكون بشكل عشوائي وإنما يكون منظم وهادف ويتحقق ذلك إلاّ من خلال مراعاة مبادئ ومعايير عند اختياره وأهمها[1]:

أ-صدق المحتوى: وهو الصحة والدّقة والارتباك بالأهداف والمواكبة مع الاكتشافات العليمة، أي يكون المحتوى صادقا في معارفه العلمية غير خيالية كاذبة وهمية.

ب-الاتساق مع الواقع الثقافي والاجتماعي: أي يعكس المحتوى الواقع الاجتماعي والثقافة السائدة فيه من عادات وتقاليد ومعتقدات، حتى يزيد من دافعية المتعلم في التعلم أي يجد نفسه غير مفصول بين ما يدرّس عليه وما يعيشه في الخارج.

ج-مراعاة المحتوى لمستوى المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم وتوجهاتهم[2]:

وهنا يجب أن نراعي المراحل العمرية للمتعلم وما يناسبها من مواضيع تناسب نموهم العقلي والعلمي، واحترام ميولاتهم ورغباتهم وذلك لن يتحقق إلا بربط المحتوى بالواقع المعيشي ليزيد من دافعيتهم في التعلم، بالإضافة إلى مراعاة طاقة المتعلم بدون زيادة المعارف فوق طاقته، "لأنه لن تكون لها إلا آثار سلبية على حياة الطالب ذاته، وحينا ينقلب الأمر إلى الضد فبعد أن كان الهدف هو تعليم الطالب وتقوميه تنقلب القضية بفعل تلك الزيادة إلى تدمير حياته العلمية"[3].

د-مراعاة تحقيق مبدأ التكامل بين الخبرات التعليمية السابقة والحاضرة[4]: قصد إيجاد علاقة بين السابق وما يريد أن يتعلمه في الحاضر،وهنا تكون العلاقة بين المعارف تسير بشكل تدريجي متسلسل يسهل عملية الفهم والاستيعاب.

---

[1]-تبنيت معايير اختيار المحتوى عن المرجع سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها ص220.

[2]-عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص135.

[3]-المرجع نفسه، ص175.

[4]- المرجع نفسه، ص135.

هـ-**مراعاة الاحتياجات المستقبلية للفرد والمجتمع**[1]: لأنّ الإنسان بطبيعته يحب المصلحة والنفعية فكلما أحس بأن الشيء الذي يتعلمه له علاقة بما يحتاجه في حياته ستزيد دافعيته للتعلم بدون شك.

بالإضافة إلى معايير أخرى أهمها: معيار الشيوع والألفة أي ضرورة استعمال الألفاظ الأكثر شيوعا وتداولا في البيئة والأوساط العلمية، والتدرج في تعليم القضايا اللغوي أي من السهل إلى الصعب ومن القواعد العامة إلى الخاصة ومن الأشياء المحسوسة قبل المجردة، وهذا كله يعود إلى خصائص كل مرحلة من مراحل التعليم وما تحتاجه من قضايا تعلمية.

3-طرائق تعليم القواعد اللغوية:

تهدف عملية التدريس في بعض معانيها إلى إحداث تغيرات مرغوبة في سلوك المتعلم واكتسابه المعارف والمعلومات والمهارات والقيم المرغوبة من أجل تحقيق أهداف تربوية تعليمية، وبناءا على هذا يتوجب على المدرس نقل هذه المعارف والمعلومات بطريقة محببة تثير عناية المتعلم ورغبته وتدفعه إلى التعلم"، فالطريقة بالمعنى القاصر عبارة عن خطوات محددة يتبعها المدرس لتحفيظ المتعلمين أكبر قدر من المادة التعليمية.."[2]

بمعنى أنها نمط وسلوك يسلكه المعلم بمتعلمه بغية الوصول إلى تحقيق أهداف تعليمية، وقد حدث تطور كبير في ميدان طرائق التدريس فتعددت وتنوعت هذه الطرائق ونتطرق إلى أشهرها:

[1]-سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص220.

[2]- عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطراق تدريس اللغة العربية، دار الرضوان، دار صادق الثقافية د.م، ط3، 2014، ص174.

أ-الطريقة الاستقرائية:

تعد هذه الطريقة من أهم طرائق التعليم وتقوم على "الاستقراء" هو الأسلوب الذي يسلكه العقل في تتبع مسار المعرفة ومدارجها، ليصل إلى المعرفة في صورتها الكلية بعد تتبع أجزائها.."[1]، فالطريقة الاستقرائية مشتقة من الاستقراء وهي تقوم على التدرج المنطقي في الوصول إلى نتائج عن طريق الملاحظة والتجارب العلمية، أي أن العقل البشري فراغ تصل إليه أفكار من الخارج وهذه الأفكار تتفاعل مع بعضها البعض، كما أنها تقوم على أساس انتقال الفكرة من الجزئيات إلى القاعدة العامة ومن تتبع الحالات الخاصة للوصول إلى الأحكام الكلية وتعتمد على خمسة خطوات هي[2]:

***التمهيد:** هي خطوة يقوم بها المعلم لكي يهيئ الطلبة لتقبل المادة الجديدة، وقد تكون باختبار معلوماتهم القديمة والمتواجد والمخزنة في عقولهم وذلك بطرح الأسئلة لتجعلهم يفكرون في الموضوع الجديد.

***العرض:** وفيه يعرض الجزء الأكبر من الدرس، حيث تعرض الحقائق الجزئية والأسئلة والمقدمات وهي الجمل والأمثلة النحوية التي تخص الدرس الجديد وتُستقرأ الأمثلة من الطلبة ويختار المعلم ويدونها على السبورة.

***الربط والموازنة والمقارنة:** وفي هذه المرحلة تربط الأمثلة ببعضها وتعني الربط والموازنة بين ما تعلمه الطالب اليوم وما تعلمه الأمس، والهدف من هذه العملية أن تتداعى المعلومات وتتسلسل في ذهن الطالب حتى يصبح مهيأ للإنتقال إلى خطوة الاستنتاج.

***استنباط القاعدة:** في هذه الخطوة المهمة يستنتج الطالب القاعدة بالتعاون مع معلمه والتي هي وليدة فهم القسم الأعظم من الطلبة، كما أنها خلاصة ما توصلوا إليه.

---

[1]-علي الدليمي-سعاد الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، علم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي الأردن، ط1، 2009، ص210.

[2]-المرجع نفسه، ص213.

***التطبيق:** إن دراسة القواعد لا تؤتي ثمارها إلا من خلال التطبيق عليها، إذا أنها مرحلة تساعد المتعلمين على القيام بحل التطبيقات وفقا للقاعدة.

ب-الطريقة القياسية:

تعد هذه الطريقة من أقدم طرائق التعليم، تقوم على الإنتقال من القانون العام إلى القانون الخاص ومن المبادئ العامة إلى النتائج، كما أنها أحد طرائق التفكير التي يتمكن العقل بموجبها من إدراك الحقيقة، وتسير هذه الطريقة عبر خطوات نحملها كالآتي[1]:

***التمهيد:** وهي خطوة لشد إنتباه ونهيئ المتعلمين وتحفيزهم نحو الدرس الجديد.

***عرض القاعدة:** يقوم المعلم بتدوين القاعدة واضحة على السبورة، ويوجه انتباه الطالب نحوها، بحيث يشعر الطالب أن هناك فكرة أو مشكلة تتحدى تفكيره وأنه يجب أن يجد لها حلا.

***تفصيل القاعدة:** يطلب المدرس من الطلبة الإتيان بأمثلة تنطبق عليها القاعدة انطباقا تاما، فإذا عجزوا يقوم المعلم بمساعدتهم، بأن يعطي الجملة الأولى ليقدم الطلبة أمثلة أخرى قياسا عنها وبهذا تثبت وترسخ القاعدة في ذهن الطالب وعقله.

***التطبيق:** بعد أن يشعر الطالب بصحة القاعدة وجدواها يصبح قادرا على التطبيق عليها وذلك بأن يستشيره المعلم بالأسئلة وإعطاءه أمثلة إعرابية ليكتشف مدى نضجها في ذهنه.

ج-الطريقة الحوارية (المناقشة):

تختلف هذه الطريقة عن باقي الطرق، إذ أنها تتيح للمتعلم أن يشارك ويتفاعل مع المعلم في اكتساب المعارف والخبرات وتقوم في جوهرها على الحوار وتعتمد على إثارة سؤال أو إثارة مشكلة أو قضية يدور حولها حوار بين المعلم والمتعلم، أو بين المتعلمين أنفسهم

[1]-ينظر: علي الدليمي- سعاد الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص218، 220.

بإشراف المدرس، وفيها إشارة للمعارف السابقة وتثبيت للمعارف الجديدة وتأكيد على الفهم كما أنها طريقة الاستثارة نشاط العقل، ويمكن تنفيذ طريقة المناقشة بإتّباع الخطوات التالية[1]:

***الإعداد للدرس:** ويتضمن تحديد المصادر ونوع المعلومات وإعداد الأسئلة.

***الترتيب:** ويتضمن تقسيم موضوع المناقشة إلى أجزاء وتقسيم المتعلمين إلى مجموعات.

***التنفيذ:** ويتضمن عنوان الدرس، وذكر عناصره، وتحديد الأهداف وفتح الحوار بين المدرس والمتعلمين.

***تقويم الدرس:** وفي هذه الخطوة يقوم بتقييم الطلبة مدى فهمهم.

فرغم تعدد طرائق تدريس اللغة العربية إلاّ أنّه لا يحبذ السير على طريقة واحدة دون غيرها، فالمعلم الناجح هو من يتمكن من توظيف جميع هذه الطرائق حتى يستطيع من خلالها أن يوصل المعلومات والمعارف للمتعلمين وتحقيق الفهم الجيد لهم.

4-صعوبات تعليم القواعد (النحو):

لاشك أن النحو العربي يعرف باتفاق الدارسين والباحثين أزمة حادة، حيث يظن البعض أن النحو يجب أن يعلم كله، وهذا غير صحيح إذ لابد من الاختيار وفق معايير موضوعية متسلسلة خاصة في المراحل الابتدائية، حيث يجب أن نراعي اختيار الكلمات والمفردات، إذ ليست كل البنى النحوية متساوية من حيث الشيوع، ولا من حيث التوزيع، ولا من حيث قابلية التعلم والتعليم، فهناك بنى بسيطة وأخرى مركبة، وهناك بنى مركزية لا يستغني عنها الاستعمال اللغوي، وأخرى هامشية وغيرها من المبادئ التي ذكرناها.

[1] عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطراق تدريس اللغة العربية، ص184.

"فقد كانت معرفة قواعد اللغة محورا أساسيا من محاور تعليم اللغة ولكن هذه القواعد كانت تعلم وكأنها غاية في ذاتها تعرض وتشرح وتكثر حولها التطبيقات والتدريبات"[1]، وهذا ما أدى إلى نفور المتعلمين من مادة النحو وإهمالهم لها لأنها تعلم بأساليب تقليدية لم يبذل جهد في تطويرها.

أ-قصور مناهج تعليم اللغة العربية، فنجد أن اختيار القواعد النحوية لا يقوم على أساس علمي يراعي معيار الوظيفة التي ينبغي أن تحكم هذا الاختيار ونحدد مدى حاجة الطالب لاستخدام القاعدة النحوية في المواقف اللغوية الحياتية[2]، وهذا يستوجب اختيار المحتويات وتعليمها وظيفيا أي كيفية استخدامها في المواقف التواصلية في الحياة العامة.

ب-"ضعف مستوى معلمي اللغة العربية"[3]، وخاصة في المرحلة الابتدائية إذ أن كثير منهم لا يستعملون الفصحى في تدريسهم قصد النزول لمستوى المتعلمين وهذا شيء خاطئ لا يعلمهم الملكة اللغوية الصحيحة والسليمة ولا ينمي فيهم أي مهارة لغوية ولا يساعد في ذلك على تحقيق الأهداف التربوية.

ج-"الطرق التدريسة التي يتبعها كثير من معلمي اللغة العربية ولاسيما في تدريس مادة القواعد النحوية"[4] فهي طرائق تقليدية جافة في تدريسها لا تساير روح العصر مما تقل دافعية المتعلمين في تعلمها ولا تزيدهم إلاّ هروباً ونفورا من تعلمها لأنهم لا يرون علاقة بينها وبين واقعهم المعاش، فهم لا يسمعون بتلك القواعد إلا بين جدران القسم بعيدا عن مواقفهم الحياتية، وهي طرائق مملة تعتمد على التلقي فقط.

---

[1]-أنطوان صياح وآخرون: تعلمية اللغة العربية، دار النهصة، بيروت-لبنان، ج1، ط1، 2006، ص23.

[2]-علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص320.

[3]-المرجع نفسه، ص320.

[4]- المرجع نفسه، ص320.

د-إنّ تدريب القواعد لم يكن مستمدا إلى أي أسلوب من أساليب التعلم الذاتي، مما يستدعي من المتعلم جهدا أو نشاطا لغويا يساعده في المشاركة مما ينمي فيه أي مهارة وذلك عن طريق التحليل مما يؤدي إلى الفهم[1].

هـ-ومما يشكل أيضا في صعوبة تدريس القواعد في المرحلة الابتدائية ضعف مستوى المتعلمين لأنهم في المرحلة ما قبل المردية كانوا منعزلين عن اللغة الفصحى ويعتمدون على الدارجة مما يؤدي إلى صعوبة فهم بعض الألفاظ والتراكيب ويرون أنها معقدة من الصعب استعمالها.

لذا ينبغي أن نفكر في تغيير الأساس الذي يقوم عليه اختيار قواعد النحو المقررة بحيث يتعلم التلميذ ما يحتاج إليه فعلا لا ما يرى النحاة أنه ضروري لتعلم الظاهرة اللغوية وتحليلها[2]، وهذا لن يحدث إلا بأبحاث عملية تستهدف معرفة الأساليب والتعابير الكلامية والكتابة التي يجب تعليمها في كل مرحلة من مراحل التعليم والصعوبات التي تواجه المتعلمين وربطها بالمحيط الاجتماعي لتسهيل عملية التعليم وتحقيق الأهداف المنشودة.

5-القواعد والقراءة:

إقرأ بهذه الكلمة خطّ لنا الوحي طريق خلاص البشر من الجهل وأوصى لنا بأهم وسائل التعلم، وظلت هذه الصرخة تدوي وتملآ الأرجاء حتى يومنا هذا، فالقراءة شيء مقدس موحى إلى البشرية من المولى عزّوجلّ في قوله: " **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ{1} خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ{2} اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ{3} الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ{4} عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**{5}[3].

إنّ القراءة من أهم وسائل العثور على الحكمة، فعن طريقها ينفتح باب العلم والمعرفة أمام المعلم وتتسع مداركه وتهذب، كما أنها عامل من عوامل بناء الشخصية واتزانها.

---

[1]- سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، ص408.

[2]-علي أحممد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، د.م، د.ط، 1991م، ص338.

[3]-سورة العلق، الآية 5.

والقراءة هي: "عملية عقلية تفاعلية دافعية تشمل الرموز والرسوم التي يتلقاها القارئ عن طريق عينيه وفهم المعنى والربط بين الخبرة السابقة وهذه المعاني والاستنتاج والنّقد والحكم والتذوق وحل المشكلات"[1]، إذ أنّ القراءة إدراك القارئ للرموز المكتوبة والنطق بها وصولا إلى فهم المعاني التي قصدها الكاتب والتفاعل معها لتحقيق إفادة منها في حل المشكلات والقراءة تنقسم إلى قسمين قراءة صامتة وقراءة جهرية، وهذه الأخيرة هي التي تساعد المعلم على معرفة مدى صحة الألفاظ والتراكيب اللغوية لدى المتعلمين من خلال حصة القراءة دون حصة القواعد،" فإن الربط بين القراءة والقواعد يعوّد اللسان اللفظ الصحيح ويكون السليقة فنحن نجد الآن الكثير من التلاميذ والطلبة يخطئون في القواعد على الرغم من أن النّص يقرؤونه مشكولاً، فخير من الاستيراد النحوي هو أن يتعود التلاميذ صحة اللفظ المشكول"[2]، فالمعلم عندما يستمع للطلبة وهم يقرؤون النص يتبين أنواع الأخطاء التي تحصل في عملية النطق أثناء القراءة، لأن القراءة الجهرية تتطلب الجودة والنطق والتأثير باللفظ مع مراعاة القواعد النحوية والصرفية وبذلك تمكنه من تصحيحها"... لأن حصص القراءة مجال طيب للتطبيق النحوي وفهم القواعد وتدريب التلاميذ على سلامة الضبط والقراءة السليمة، وإن استعمال دروس القراءة استغلالا مثمرا يساعد على ترسيخ القواعد في أذهان الطلبة..."[3]، فينبغي على المتعلمين أن يسمعوا اللغة الصحيحة معربة من أن يسمعونها ساكنة الأواخر، فهم يستفيدون من القواعد من دروس القراءة أكثر مما يستفيدون في دروس القواعد نفسها، وبذلك يكون بمقدورهم تمييز الفاعل عن المفعول والمضاف عن المنعوت من خلال درس القراءة، لذا يحسن ربط القواعد بالقراءة لأن قواعد اللغة العربية تعد العمود الفقري لهذه المادة، فالإنشاء والمطالعة والأدب والبلاغة تظل عاجزة عن أداء رسالتها مالم تكتسب بلغة سليمة خالية من الأخطاء النحوية.

---

[1]–حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للكتاب، القاهرة، د.ط 1993م ص105.

[2]– علي الدليمي– سعاد الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، ص300.

[3]–المرجع نفسه، ص300.

6-أهداف تدريس القواعد:

إنّ قواعد اللغة في حد ذاتها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة ووسيلة لصحة التعبير، فنحن لا يمكن أن نقرأ قراءة سليمة خالية من الأخطاء إلا بمعرفة القواعد الأساسية للغة، وعلى هذا الأساس يمكن أن نتعرف على ألأهداف العامة لقواعد اللغة العربية:

1-تنمية قدرة المتعلم على معرفة الفرق بين تركيب وآخر.

2-تحليل الألفاظ والجمل والأساليب وإدراك العلاقات بين المعاني والتراكيب

3-تمكن المتعلم من تفهم صيغ اللغة واشتقاقاتها.

4-تعويد المتعلم دقة الملاحظة والموازنة والتحليل والربط والاستنباط[1]

5-تمكين الطالب من القراءة والكتابة والحديث بصورة خالية من الأخطاء وذلك بتعويدهم التدقيق في صياغة الأساليب والتراكيب حتى تكون خالية من الخطأ النحوي الذي يذهب بجمالها[2]، فالقواعد تساعده على إعمال العقل والتفكير الدقيق ليحقق الغرض المرجو من اللغة وهو التواصل والتفاهم دون أن يحتاج إلى تفسير أو شرح أو الرجوع إلى المعجم، لأنّ "الغرض من تدريس النحو هو تكوين الملكة اللسانية الصحيحة لا حفظ القواعد المجردة"[3] أي أنه يمارس هذه القواعد في حياته العامة اليومية حتى ترتسخ في ذهنه بشكل معمق يصبح قادرا على تطبيقها.

6-تزويدهم بطائفة من المعاني والتراكيب الصحيحة مما ينمي حصيلتهم اللغوية[4].

---

[1]-عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطرائق تدريس اللغة العربية، ص126.

[2]علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، ص407.

[3]-علي أحمد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، ص323.

[4]-المرجع نفسه، ص333.

7-تأثير اللغة الأولى في تعليم اللغة الفصحى:

بما أن اللغة الأولى هي اللغة الأم التي يلتقطها ويكتسبها الطفل هي الأسرة والمحيط دون أن يحتاج إلى التعلم من الآخر، وبطبيعة الحال أن اللغة العربية الفصيحة هي ليست اللغة الأولى التي يكتسبها الطفل لأنه لا يخرج إلى محيطه ليلتقط لغة فصيحة متداولة في الأفواه وفي الخطابات فإن الملكة التي يكونها الطفل في عاميته كثيرا ما تمثل جزء مهما يساعد في تكوينه للملكة الفصيحة، لأنها لغة قريبة منها وشبيهة بها في معظم مفرداتها وتراكيبها اللغوية على عكس لغة أجنبية أخرى.

"إن اللغة تكتسب من البيئة المحيطة بالطفل... إن للبيئة أثر التطور في اكتساب اللغة وتوجيهها وجهة سليمة، ومنا هنا ينصح المختصون بضرورة توفير الجو اللغوي الصافي في المراحل الأولى من التنشئة الاجتماعية"[1]، لكي لا تصادفه عوائق لغوية أو صعوبات في عملية التعليم بالفصحى في المدرسة ويكون لديه رصيد لغوي سليم من قبل، "لأن المرحلة الابتدائية في حياة التلميذ تعد أهم وأخطر مرحلة في حياته الدراسية، وذلك نظرا لما تكتسبه من أهمية بالغة في تقويم التلميذ أو إفادة"[2].

"والذي يحصل على العموم أن النظام اللغوي للغة المنشأ يكون له تأثير مع تعلم اللغة الفصحى، فعندما يتعلم الطفل الجزائري الناطق بالدارجة العربية الفصحى لا يجد كثيرا من الصعوبات لوجود مجموعة من العلائق الوثيقة التي تربط اللغة الأولى (الدارجة) بالعربية الفصحى المراد تعليمها"[3]، وبذلك نخلق جيل يتقن الفصحى ولن يقع في الأخطاء أو الصعوبات الشائعة اليوم خاصة في تعليم قواعد اللغة العربية" فالخطأ مهما قلّ شأنه في

[1] -صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، ص132.

[2] -عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، اكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص174.

[3] -صالح بلعيد: علم النفس اللغوي، ص134.

تكوين الطفولة فإن بصماته ستظل عالقة بحياة الفرد طول حياته"[1]، ويظهر نتائج لاحقة لا تحمد عقباها.

فيجب توفير البيئة اللغوية الصالحة لتجنب العواقب التي يقع فيها المتعلم في مراحله التعليمية، لأن حسن التنشئة والتأسيس يجنبنا عملية الإصلاح والتصحيح.

[1]– عبد المجيد عيساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، إكتساب المهارات اللغوية الأساسية، ص174.

الفصل التطبيقي

تمهيد:

يتضمن هذا الفصل الدراسة الميدانية التحليلية حول موضوع بحثنا، تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمية القواعد للسنة الخامسة أنموذجا إضافة إلى الاستبانة الموجهة للأساتذة فبعد تطرقنا لحيثيات موضوع دراستنا من جوانب عدة، اخترنا تدعيمه بجانب تطبيقي تمثل فيما ذكرناه أعلاه، لأن الدراسة الميدانية من أهم الوسائل المساعدة على جمع المعلومات والبيانات حول موضوع البحث، محددين في ذلك عينة الدراسة وأداة البحث والمنهج المتبع كما يلي:

1-عينة الدراسة: وتكونت عينة الدراسة من معلمي اللغة العربية الذين يدرسون السنة الخامسة ابتدائي، وقد بلغ عددهم سبعة معلمين، وقد شملت عينة الدراسة ابتدائيتين في بلدية واحدة هما: ابتدائية بولمزاود الطاهر- بلدية زغاية ولاية ميلة، وإبتدائية شايبي لخصر بلدية.

2-أداة الدراسة: تمثلت أداة البحث في دراسة ميدانية قمنا فيها بحضور الدروس مع التلاميذ، بالإضافة إلى استبيان مكون من خمسة عشرة سؤالا يتضمن عدة جوانب تخدم موضوع دراستنا لإبراز أهم الصعوبات والمعيقات التي تعيق عملية تعليم القواعد واستيعابها

3-منهج البحث: انطلاقا من دراستنا الميدانية والاستبانة الموجهة لأساتذة التعليم الابتدائي، ومن أجل تحقيق صحة الفرضيات التي قامت عليها الدراسة، اعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي لأننا ارتأينا بأنه الأنسب للإحاطة بمعظم جوانب البحث وإشكالاته.

أ-متغير الجنس:

شغلت عينة الدراسة كما أسلفنا الذكر (07) معلمين، كان من بينهم (05) معلمين ومعلمتان ونوضح ذلك في الجدول التالي:

الجدول رقم 01: يوضح نتائج متغير الجنس

الجنس	العدد	النسبة%	الدرجة°
ذكور	05	%71.42	°257.11
إناث	02	%28.57	°102.82
المجموع	**07**	**%100**	**°360**

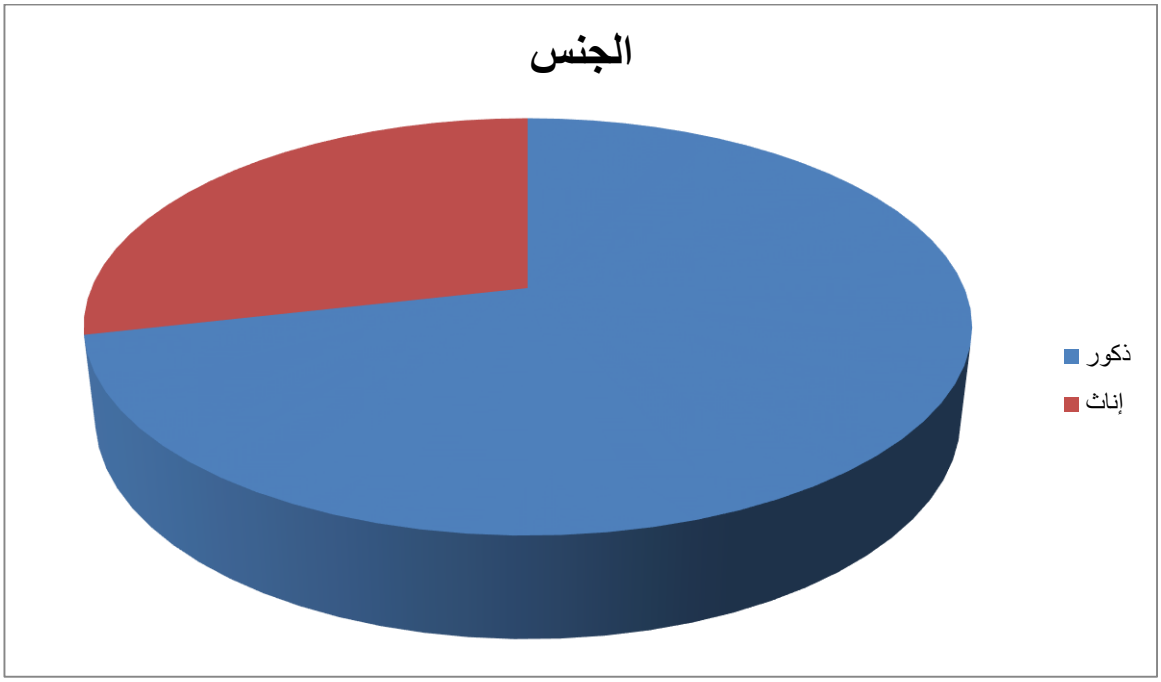

تعليق: يوضح الجدول رقم (01) متغير الجنس لأساتذة الابتدائية حيث أن نسبة الذكور بلغت 71.42% وبذلك تفوقت على عدد الإناث الأساتذة التي بلغت 28.57%.

ب-متغير العمر:

الجدول رقم 02: يوضح نتائج متغير العمر.

العمر	العدد	النسبة%	الدرجة°
من 25 إلى 35سنة	00	00	00
من 36 إلى 50سنة	03	%50	°180
فوق 50 سنة	03	%50	°180
المجموع	**06**	**%100**	**°360**

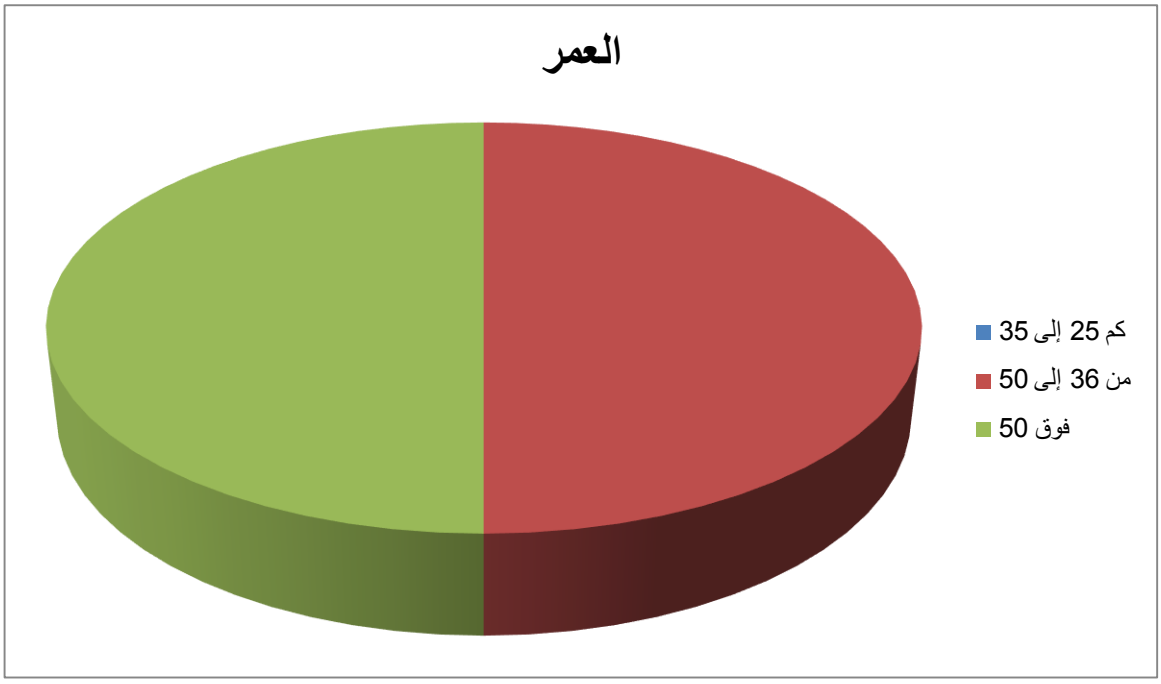

تعليق:

من خلال الجدول رقم (02) يتضح لنا أن متغير العمر نسبة تتراوح فيما بينها إذ تبلغ متوسط العمر من 36 إلى 50 سنة نسبة 50%، وما فوق الـ 50 كذلك بنسبة 50% فالنسب متساوية تماما ومن خلال العمر ونسبه يتّضح لنا أنّ الأساتذة من ذوي الكفاءة والخبرة الجيدة، وقد مارسوا مهنة التعليم منذ سنوات وأجادوا فيها، ونلاحظ أنّ مجموع عدد الأساتذة (06) لأنّه يوجد أستاذ لم يُجب عليه لذلك نقص المجموع.

ج-المؤهل العلمي:

الجدول رقم 03: يوضح متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة%	الدرجة°
ليسانس	03	%42.85	°154.26
غير ذلك	04	%57.14	°205.70
المجموع	**07**	**%100**	**°360**

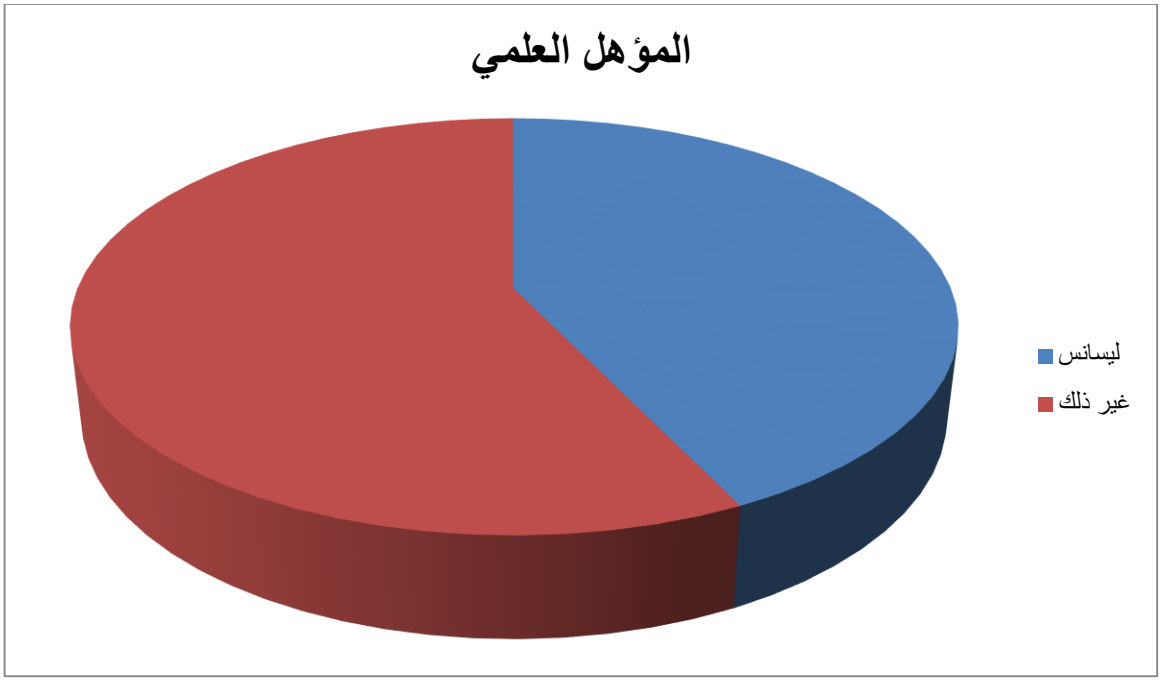

تعليق: يوضح الجدول أعلاه أن أعلى نسبة للمؤهل العلمي الذي يمتلكه المعلمون المستجوبون هو غير شهادة ليسانس، وذلك لظروف خاصة، لأن المنظومة التعليمية في الجزائر كانت تعاني من نقص عدد المعلمين خاصة بعد الاستعمار.

د- الخبرة التدريسية:

الجدول رقم (04) يوضح الخبرة التدريسية:

الخبرة التدريسية	العدد	النسبة%	الدرجة°
من 01 إلى 10 سنوات	01	%14.28	°51.40
من 11 إلى 20 سنة	0	%0	°0
فوق 20 سنة	06	%85.71	°308.50
المجموع	**07**	**%100**	**°360**

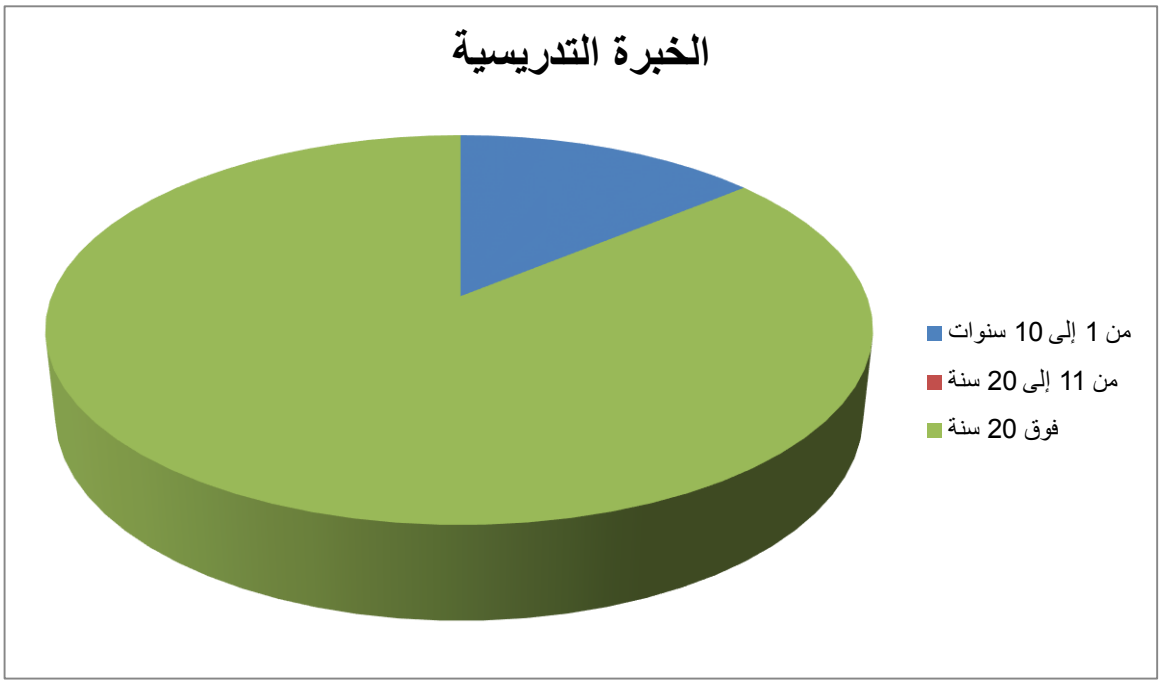

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة المعلمين ذوي الخبرة ألأعلى والأقدم في التعليم هي التي تفوق العشرين سنة ثم تليها الفئة التي تتراوح ما بين 01 إلى سنوات بنسبة قليلة 14.28% مقارنة بالفئة الأعلى 85.71% وهذا دليل على الخبرة الكبيرة التي يملكونها المعلمون وأقدميتهم في التدريس.

*النتائج المتعلقة بالأسئلة:

1/**نص السؤال01:** هل تعليم قواعد اللغة في الابتدائي أمر صعب يواجهك؟

الجدول رقم (01): يوضح نتائج السؤال 01.

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	04	%57.14	°205.7
لا	03	%42.85	°°154.26
المجموع	**07**	**%100**	**°360**

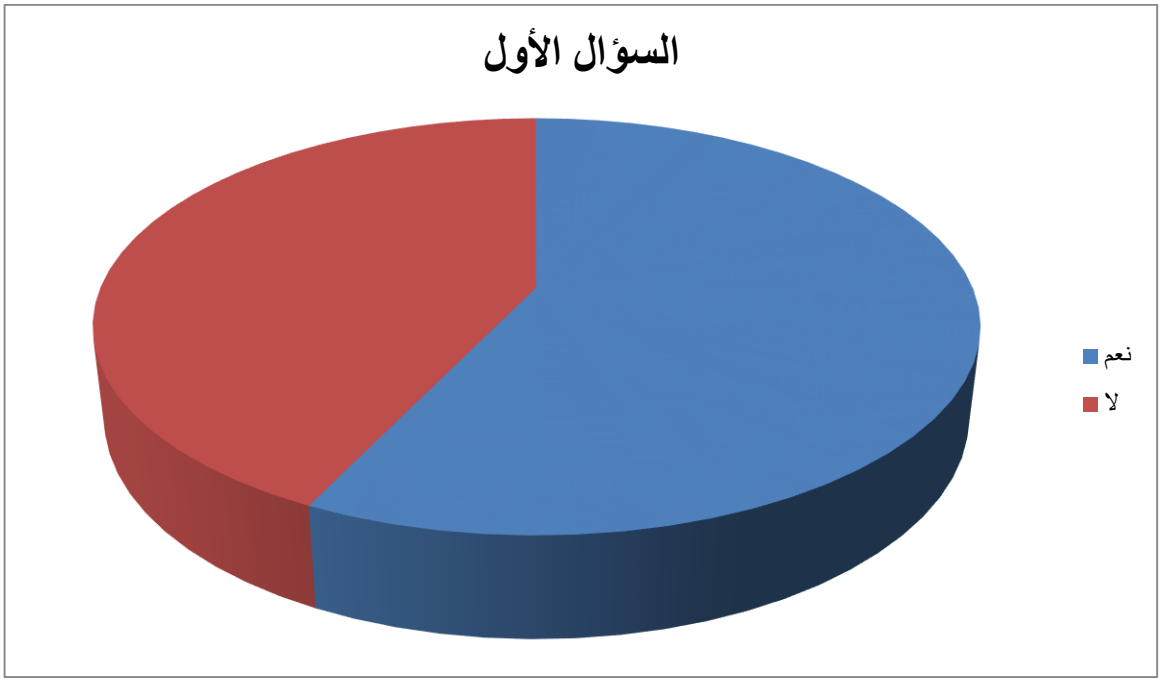

التعليق: من خلال الجدول يتبين لنا أن نسبة المعلمين الذي يواجهون صعوبة في تعليم قواعد اللغة في الابتدائي والتي تمثل نسبة 57.14% أكبر من نسبة المعلمين الذي يقرون بعدم مواجهتها، والمعلمون ذوي النسبة الأعلى يرجعون السبب في صعوبة تعليم القواعد في الابتدائي إلى أن التلميذ يستعمل الدارجة في أغلب الأحيان خارج المدرسة وافتقاده للثروة اللغوية إضافة إلى أن الدروس فوق المستوى.

2-السؤال رقم02: في رأيكم ما هو السبب الرئيسي في صعوبة تعليم القواعد؟

الجدول رقم (02): يوضح نتائج السؤال 02

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
المعلم	1	%10	°36
المتعلم	4	%40	°144
المحتوى	5	%50	°180
المجموع	**10**	**%100**	**°360**

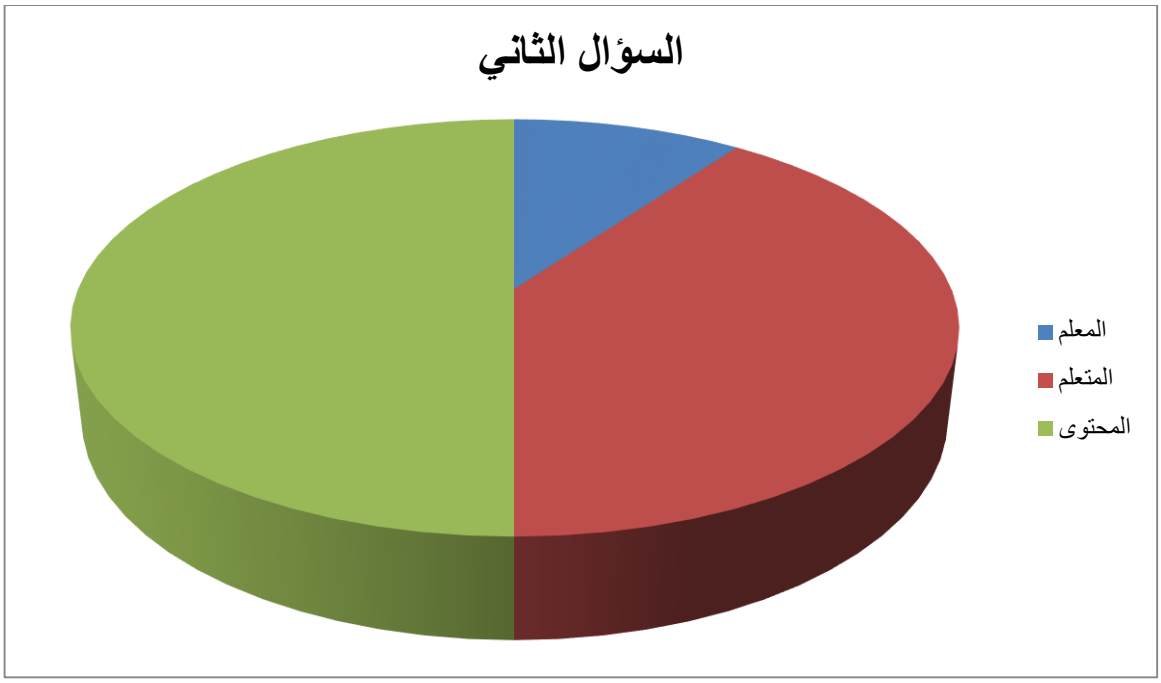

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن السبب في صعوبة تعليم القواعد يكمن في المحتوى وصعوبة استيعاب مواضعه، فقد مثل 50% وهي أعلى نسبة ثم يليه المتعلم مباشرة بنسبة 40% وذلك لاعتياده على اللغة العامية خارج المدرسة مما يصعب عليه فهم اللغة الفصيحة، والمعلم أقل نسبة 10%، ومع الملاحظ أن مجموع الإجابات المتحصل عليها 10 إجابات لأنه يوجد من الأساتذة من أجابنا على عدة إقتراحات وليس على اقتراح واحد.

السؤال 03: ما هي الطرائق التي يتبعها في تدريس القواعد؟

الجدول رقم 03: يوضح إحصائيات السؤال 03:

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
القياسية	0	%00	00
الاستقرائية	1	%12.5	°45
الحوارية (المناقشة)	7	%87.5	°315
المجموع	**8**	**%100**	**°360**

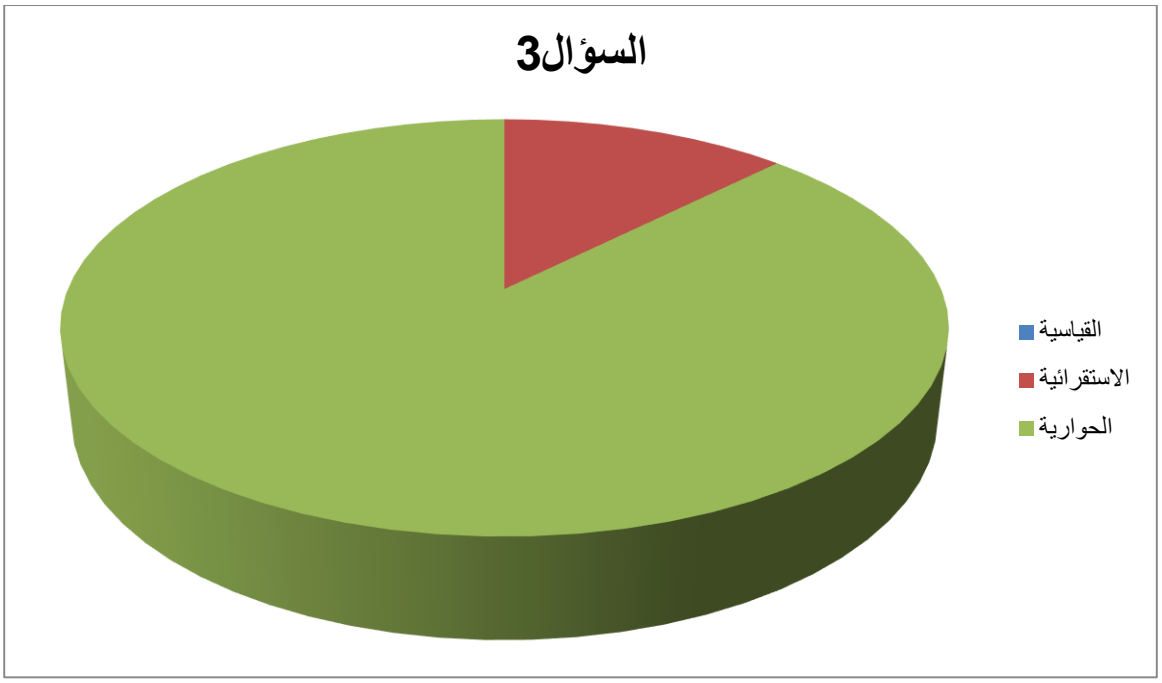

تعليق: من خلال الجدول يتضح لنا أن من أهم الطرائق وأكثرها استعمالا في تدريس القواعد هي الطريقة الحوارية، فقد تحصلت هذه الأخيرة على أعلى نسبة 87.5% وهذا دليل على ايجابية التلميذ في الدرس، ثم تليها الطريقة الاستقرائية بنسبة 12.5% وهي نسبة قليلة في حين نجد الطريقة القياسية غير مستعملة بتاتا، نلاحظ أن مجموع الإجابات 08 لأن هناك من أجابنا على اقتراحين.

4-السؤال رقم 04: هل تراعي الفروق الفردية في تدريس القواعد؟

الجدول رقم 04: يوضح نتائج السؤال 04

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	5	%71.42	°257.11
لا	2	%28.57	°102.25
المجموع	**07**	**%100**	**°360**

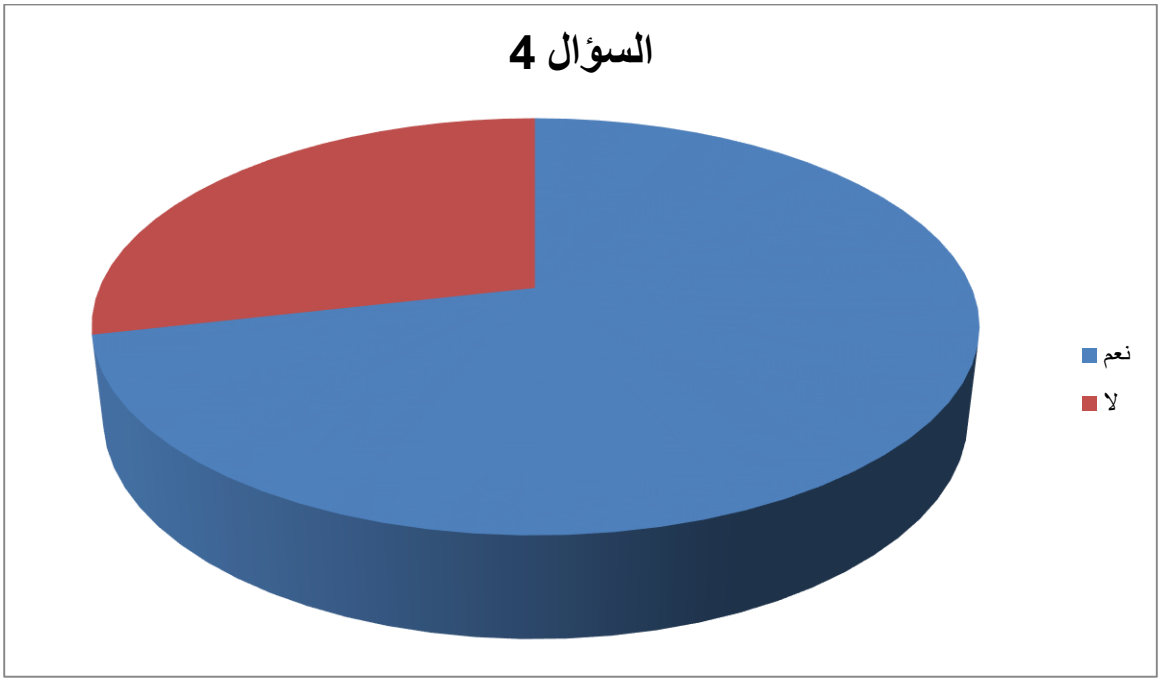

التعليق: انطلاقا من الجدول أعلاه يتبين أن معظم المعلمين يراعون الفروق الفردية في تدريس القواعد، حيث كانت نسبة المعلمين الذي أجابوا بنعم 71.42%، وهي أكبر بكثير من الذين لا يراعون ذلك ونسبتهم 28.57%.

5-السؤال 05: هل ضعف اكتساب قواعد اللغة يرجع إلى ضعف اكتساب اللغة؟

الجدول رقم 05: يوضح نتائج السؤال 05:

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	7	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

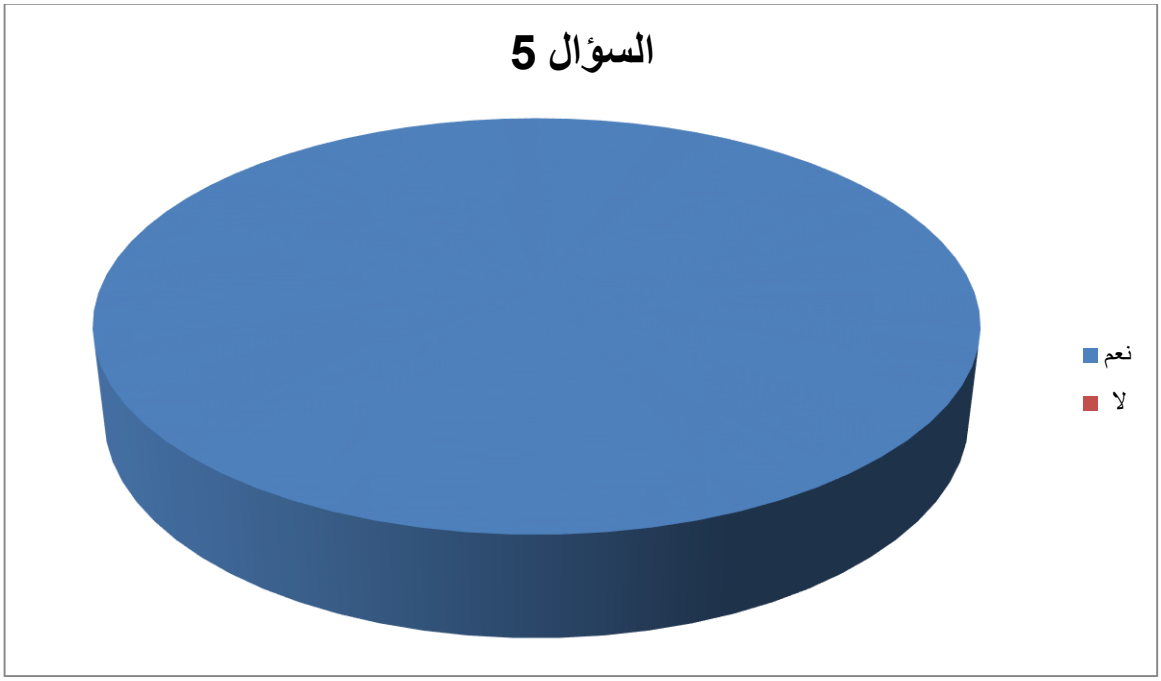

التعليق: يتضح لنا من الجدول بأن كل الأساتذة المستجوبون أقروا بأن السبب في ضعف اكتساب قواعد اللغة يرجع إلى ضعف اكتساب اللغة وأنهم كلهم أجابوا بنعم وأخذت هذه الإجابة النسبة الكاملة 100%.

6-السؤال رقم 06: هل يراعي الأستاذ قواعد اللغة في كل الأنشطة؟

الجدول رقم 06: يوضح نتائج السؤال 06

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	5	%71.42	°257.11
لا	2	%28.57	°105.85
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

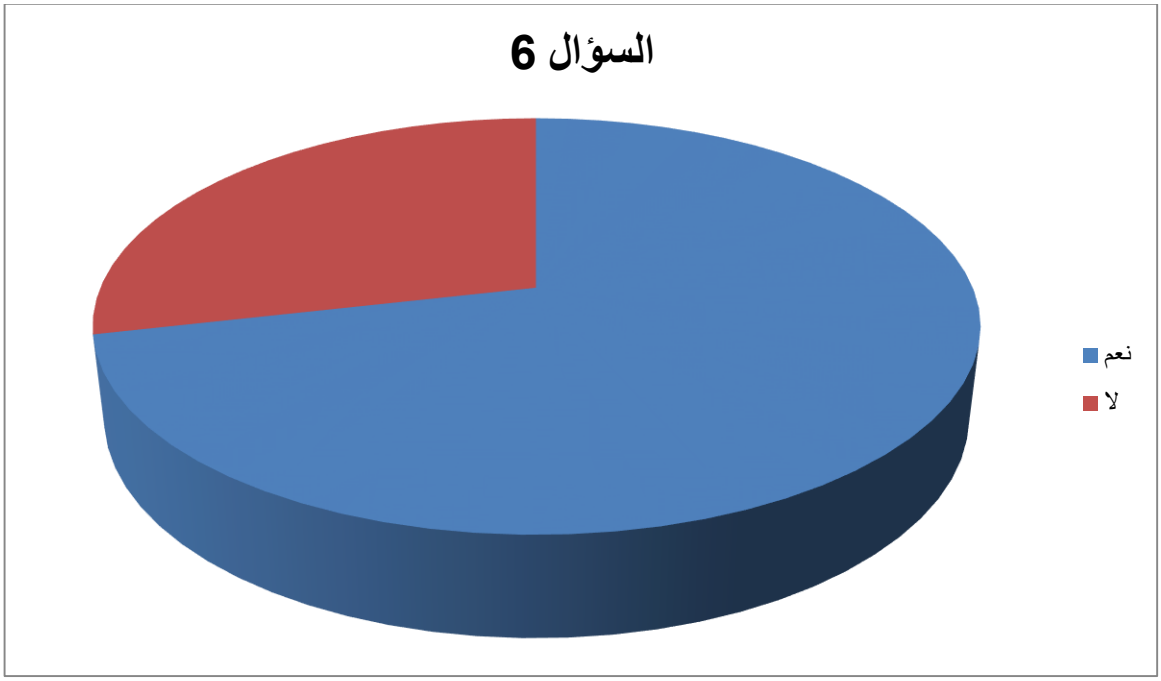

التعليق: من خلال الجدول يتبين لنا أن معظم المعلمين يراعون استعمال قواعد اللغة في كل الأنشطة، حيث كانت نسبة إجاباتهم 71.42 وهي أكبر من نسبة المعلمين الذي لا يستعملونها في كل الأنشطة ونسبتهم 28.57%.

السؤال رقم 07: هل تعليمية القواعد تتركز على الأستاذ؟

الجدول رقم 07: يوضح نتائج السؤال 7:

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	5	%71.42	°257.11
لا	2	%28.57	°102.85
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

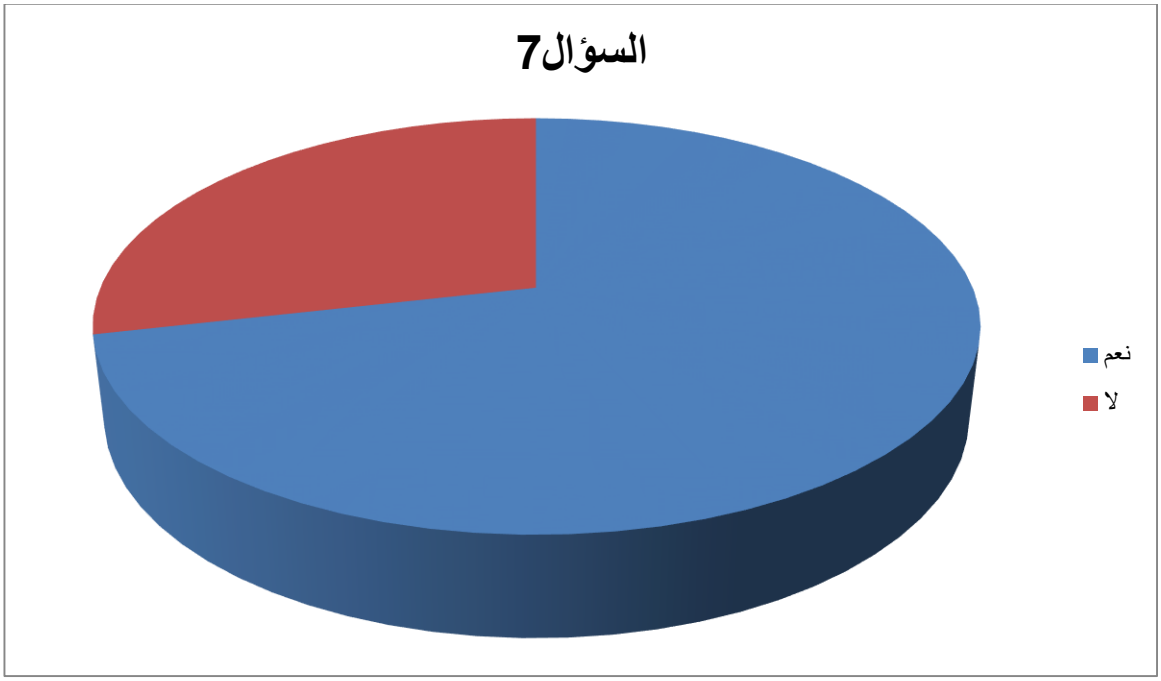

التعليق: نستنتج من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة على أن تعليمية القواعد تتركز على الأستاذ باعتباره قدوة المتعلمين يتفقون على أن المسؤول على ما يقدمه لتلاميذه فهو منبع أخذ اللغة والدروس حيث أنهم مثلوا أعلى نسبة 71.42% وهي أكبر من نسبة المعارضين لذلك 28.57%.

8-السؤال رقم 08: هل للبيئة علاقة وانعكاسات على تعليمية القواعد؟

الجدول رقم 08: يوضح نتائج السؤال 8:

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	6	%82.71	°308.55
لا	1	%14.28	°51.40
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

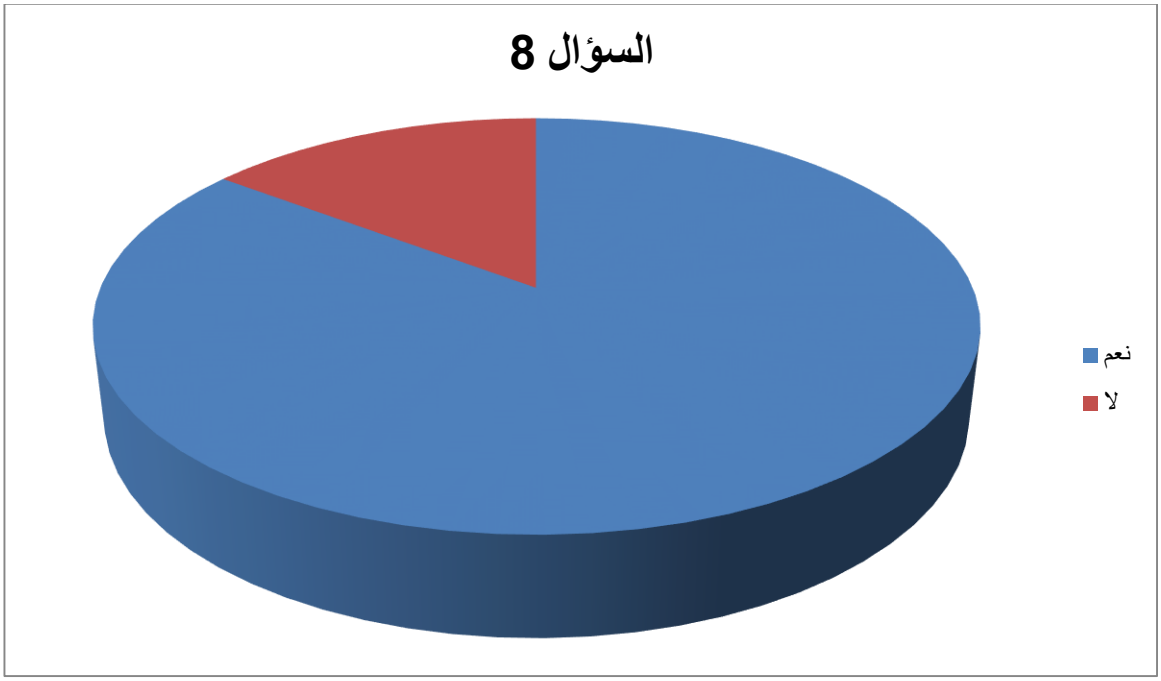

التعليق: انطلاقا من الجدول يتبين لنا أن أعلى نسبة 85.71% تمثل إجابات المعلمين الذي يؤكدون على أن للبيئة علاقة وتأثير على تعليمية القواعد وأن نسبة قليلة منهم فقط تنفي حقيقة ذلك وتقدر بـ 14.28%.

9- السؤال رقم 09: هل برامج القواعد متسلسلة منطقيا؟

الجدول رقم 09: يوضح نتائج السؤال 09

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	1	%14.28	°51.40
لا	4	%57.14	°205.70
أحيانا	2	%28.57	°102.85
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

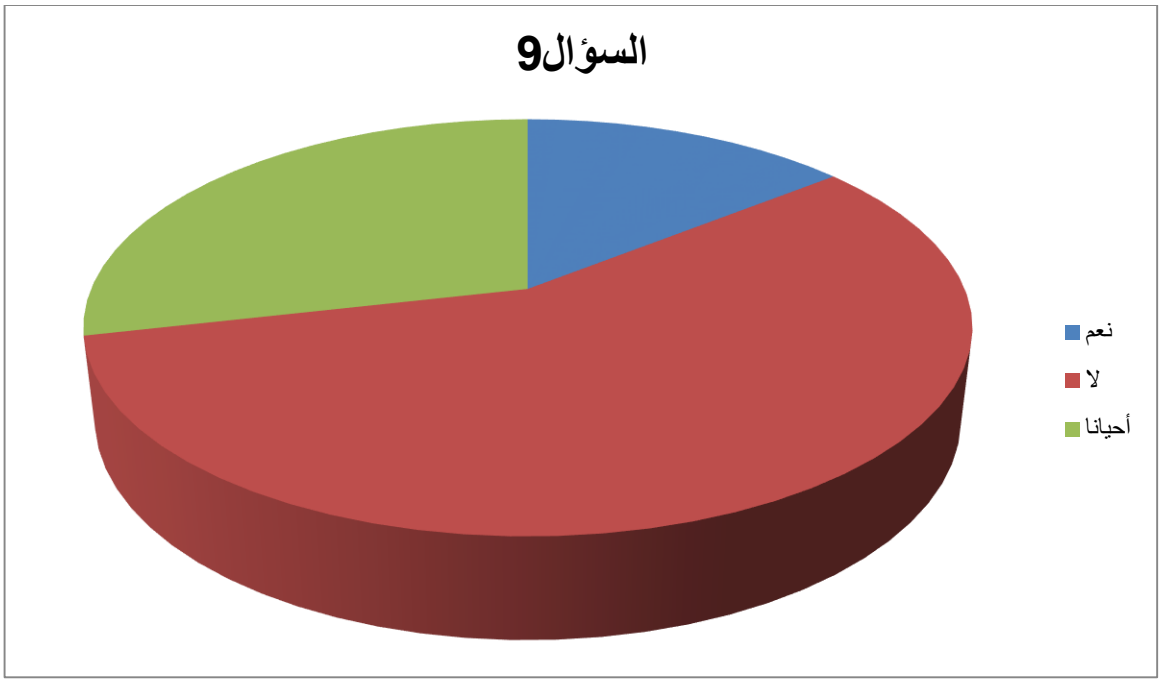

التعليق: يوضح لنا الجدول (09) نتائج السؤال إذ تتراوح نسبة الإجابات من عالية إلى متوسطة إلى ما دون ذلك إذ بلغت أعلى نسبة 57.14% وهي إجابات الأساتذة بـ "لا" إذ أنهم يرون بأن برامج القواعد ليست متسلسلة تسلسل منطقي في حين تكون نسبة الإجابة بأحيانا تبلغ 28.57% لتليها نسبة الإجابة بـ "نعم" بنسبة 14.28%.

السؤال رقم 10: هل موضوع القواعد يتماشى مع نص القراءة؟

الجدول رقم 10: يوضح نتائج السؤال 10

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	4	%57.14	°205.70
لا	3	%42.85	°154.26
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

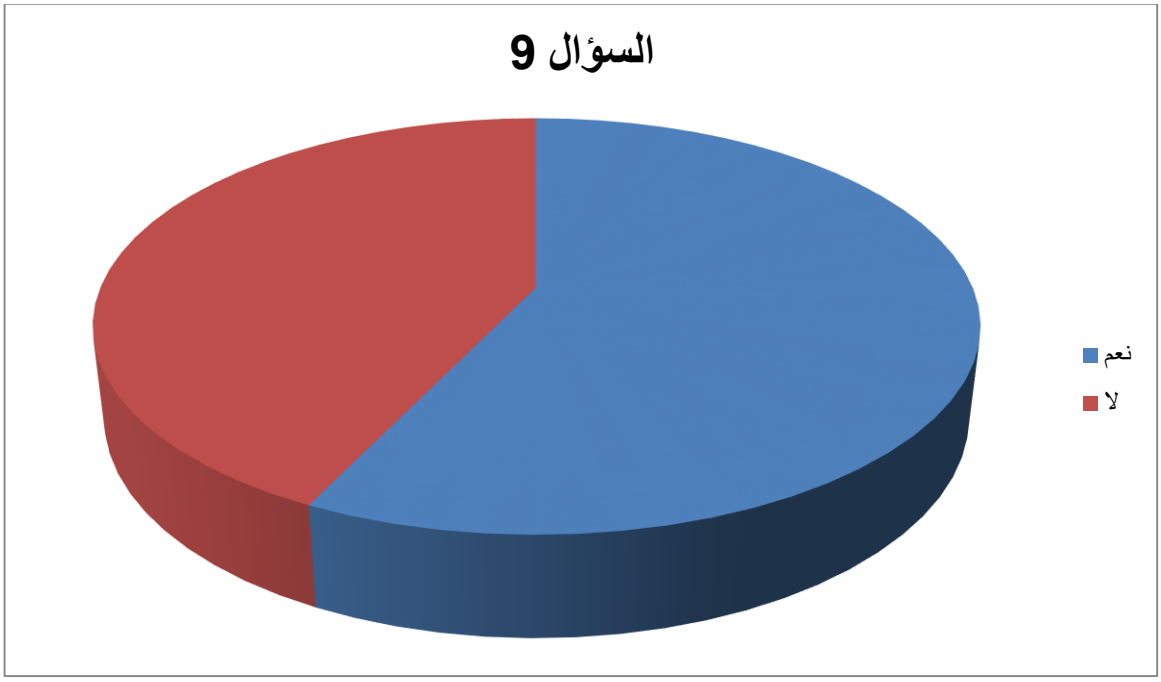

التعليق: من خلال الجدول أن النسب متفاوتة فيما بينها فقد بلغت نسبة "الإجابة" بنعم حوالي 57.14 %، فدرس القواعد حسب رأيهم لابد أن يتماشى مع دروس القراءة، في حين بلغت نسبة الإجابة بـ "لا" 42.85%، وهي نسبة متقاربة لأنّ ربط القواعد بالنص سهل على المتعلم إدراك القواعد التي تحكم العناصر اللغوية وتضبطها في سياق لغوي تمكنه من فهم الآليات اللغوية من خلال وظائف هذه العناصر في النص.

السؤال رقم 11: هل يسهر المعلم على أخطاء المتعلمين؟

الجدول رقم 11: يوضح نتائج السؤال 11.

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	7	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

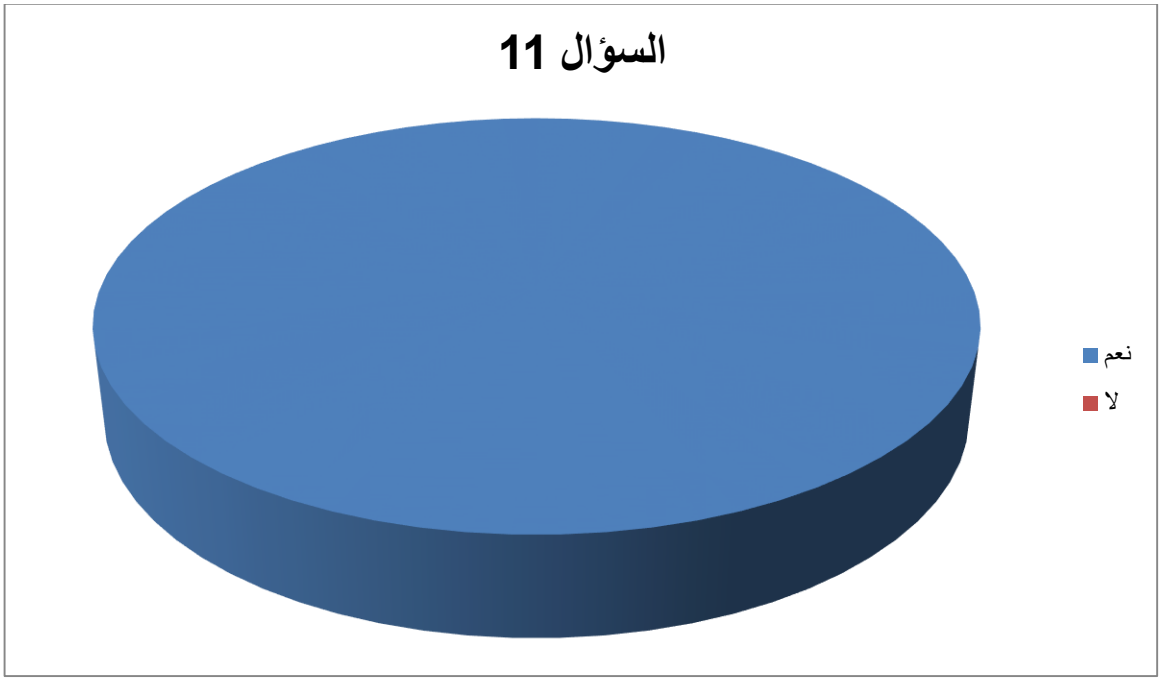

التعليق: يتبين لنا من خلال نتائج الجدول أن جل المعلمين بل كلهم كانت إجاباتهم واحدة، أي أجابوا بـ "نعم" فكانت النتيجة 100% في حين انعدمت الإجابة السلبية فالمعلم وجد ليصحح أخطاء المتعلمين على حد تصريحاتهم.

السؤال رقم 12: هل إجابة المتعلمين تكون جماعية (الألواح)؟

الجدول رقم 12: يوضح نتائج السؤال

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	04	%57.14	°205.70
لا	01	%14.28	°51.40
أحيانا	02	%28.57	°102.85
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

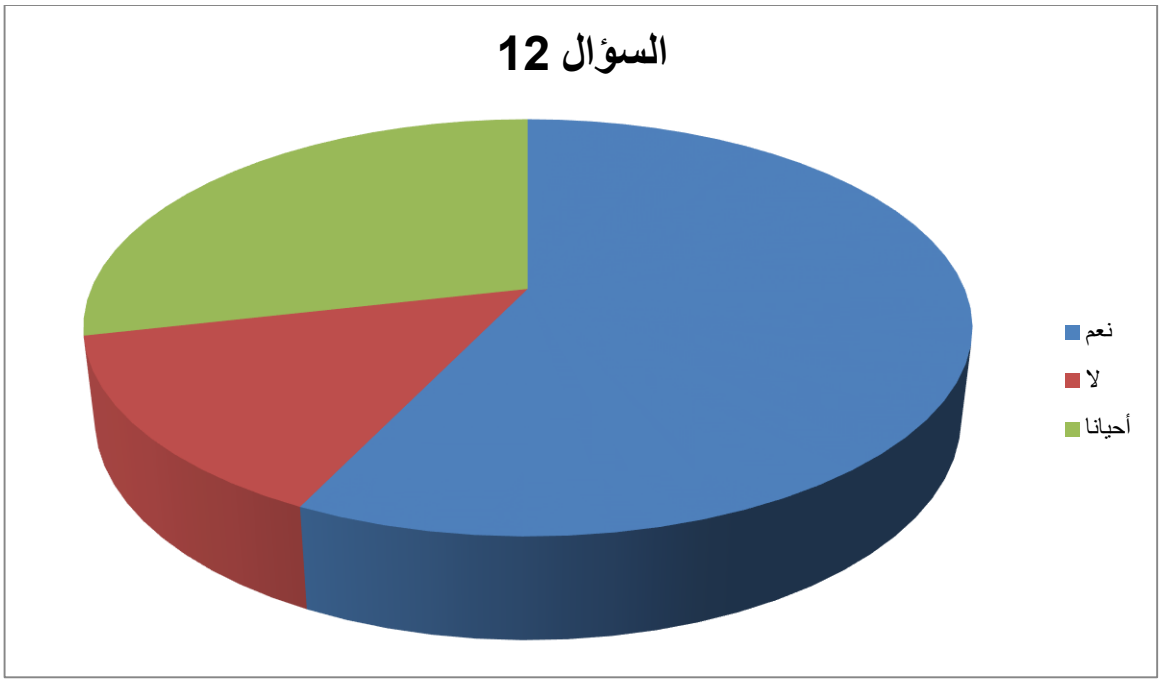

التعليق: لم تكن الإجابة ثابتة إنما كانت متغيرة، فكل معلم وطريقته فكانت أعلى الإجابات بـ "نعم" حيث بلغت نسبتها 57.14% وتليها الإجابات بـ "أحيانا" بنسبة 28.57%، أما الإجابات بـ "لا" فبلغت نسبها حوالي 14.28% أي أن المعلمين لا يتخذون طريقة الألواح كلهم، إلا أنهم يحبذون طريقة الألواح لكن تحججوا بالوقت.

السؤال رقم 13: هل يراعي الأستاذ الجوانب التطبيقية؟

الجدول رقم 13: يوضح نتائج الجدول 13.

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	7	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

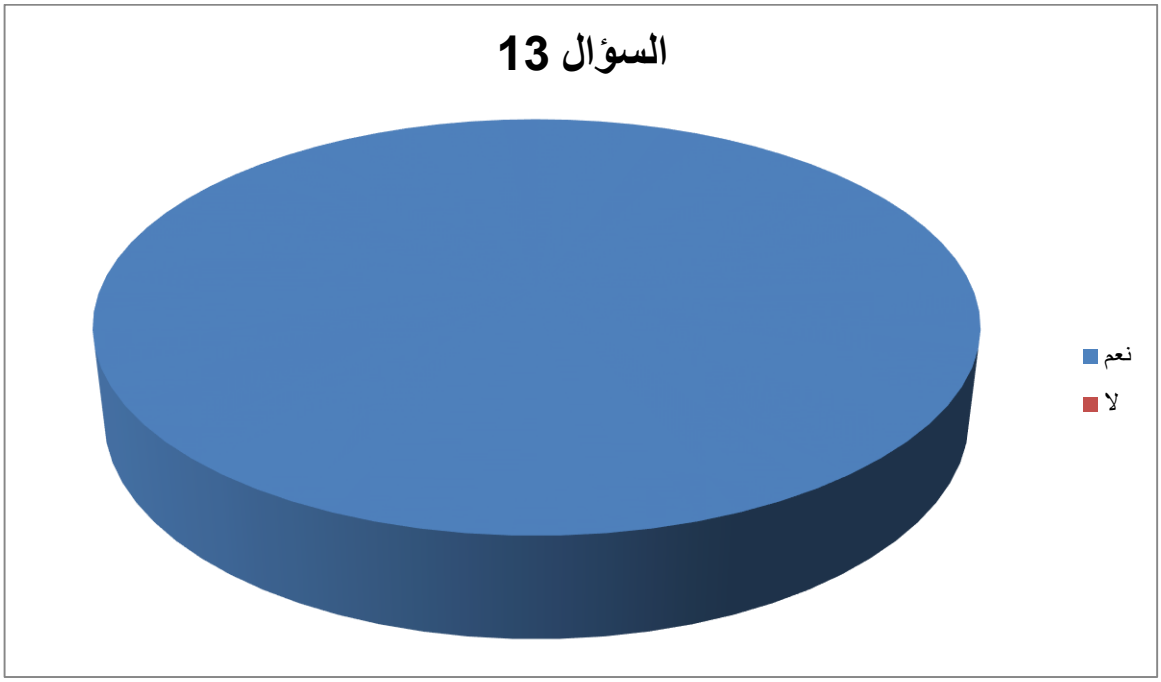

التعليق: من خلال الجدول يتضح لنا أنّ الأساتذة يواظبون على مراعاة الجوانب التطبيقية وذلك من خلال نسبة الإجابات بـ"نعم" حيث بلغت 100%، في حين انعدمت الإجابة بـ "لا"، فالتطبيق وسيلة للكشف عن نواحي القوة والضعف لدى المتعلمين.

السؤال رقم 14: هل للغة العامية أثر في فهم المحتوى اللغوي؟

الجدول رقم 14: يوضح نتائج السؤال 14:

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	6	%85.71	°308.55
لا	1	%14.28	°51.40
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

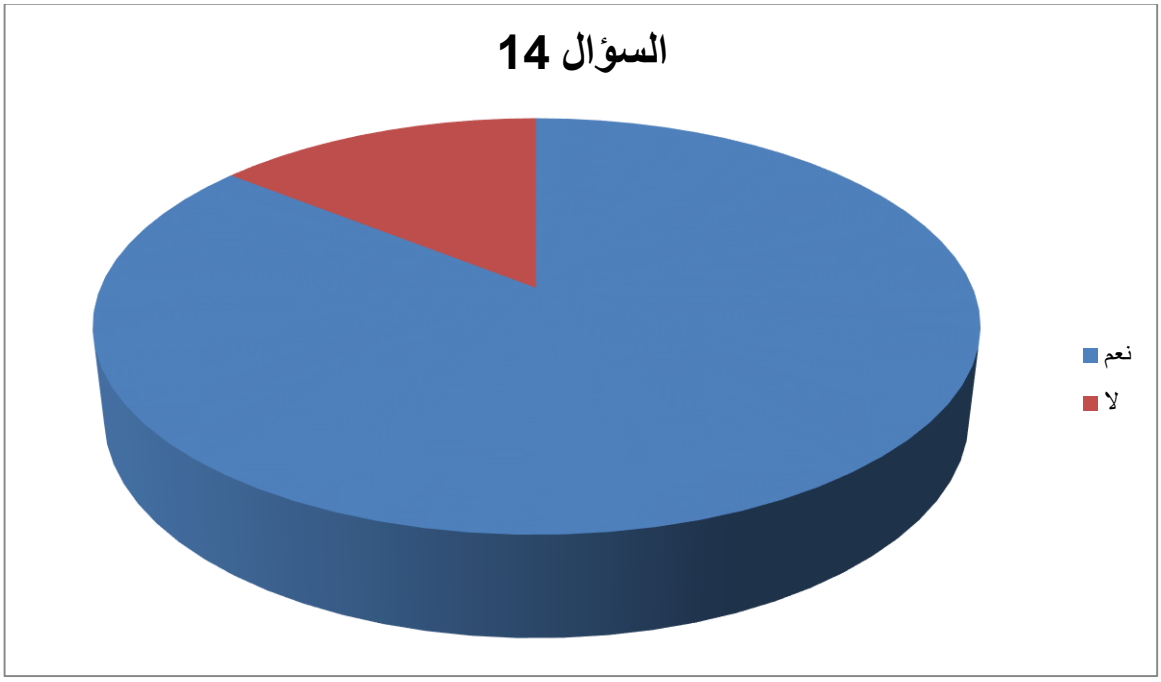

التعليق: يتبين لنا من خلال الجدول أن نسبة الإجابة بـ "نعم" بلغت 85.71% فمعظم الإجابات كانت بنعم، في حين بلغت نسبة الإجابة بـ "لا" 14.28%، فالعامية لها أثر في فهم المحتوى اللغوي لأن بعض القواعد النحوية يستوعبها التلاميذ بسرعة أكبر إذا ربطت بالواقع أو العامية، وكذلك عدم تمكن التلاميذ من اللغة العربية وضعفهم فيها.

السؤال رقم 15: هل تعليمية القواعد تنعكس عليها اللغة الأولى؟

الجدول رقم 15: يوضح نتائج السؤال 15

الإجابة	العدد	النسبة%	الدرجة°
نعم	7	%100	°360
لا	0	%0	°0
المجموع	**7**	**%100**	**°360**

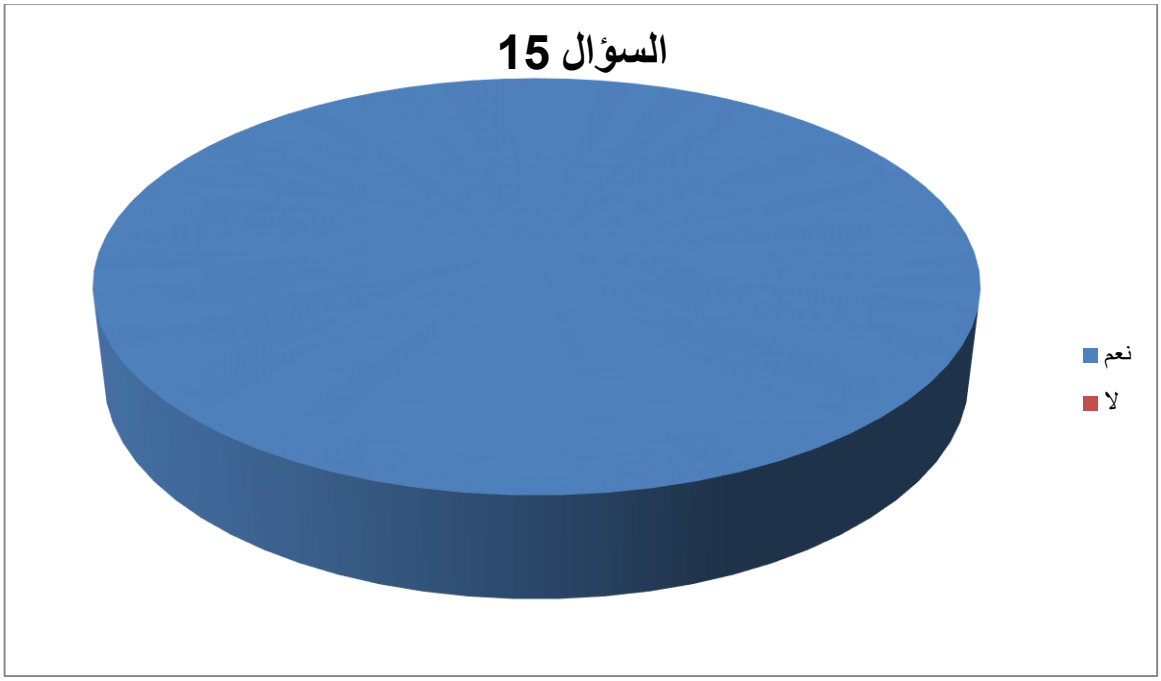

التعليق: يتبين لنا من الجدول أن الأساتذة أجابوا بـ "نعم"، فهم يرون أن اللغة الأولى تنعكس على تعليمية القواعد لأن تداول العامية في المجتمع أكثر من تداول اللغة العربية، فالطفل يعيش حالة من الإزدواجية اللغوية حيث بلغت نسبة الإجابة بـ "نعم" 100% في حين انعدمت نسبة الإجابة بـ "لا".

*نتائج الإجراء الميداني:

انطلاقا من الدراسة الميدانية التي قمنا بها عن طريق حضور الحصص مع التلاميذ وبالإضافة إلى الاستبانه الموجهة لأساتذة التعليم الابتدائي من أجل فك وحل إشكالات موضوع دراستنا، ونظرا للبيانات والإحصائيات التي توصلنا إليها قد خلصنا إلى نتائج عدة أهمها مايلي:

1-تأثير اللغة الأولى بشكل كبير في تعليم مادة القواعد ممّا أدى إلى صعوبة تعليمها في الابتدائي وذلك نتيجة لنقص التلاميذ للثروة اللغوية الفصيحة واعتيادهم على استعمال العامية.

2-إنّ السبب الرئيسي في تعليم القواعد في السنة الخامسة ابتدائي يعود إلى صعوبة المحتوى وأنه يفوق مستوى التلاميذ وقدراتهم.

3-أن أهم الطرائق المتبعة في تعليم القواعد هي الطريقة الحوارية وهذا دليل على إيجابية التلميذ ومشاركته في الدرس، وأثناء حضورنا للدروس مع التلاميذ وجدنا بعض الأساتذة يستعملون الطريقة الاستقرائية كانت مجدية فمعظم التلاميذ كانوا يشاركون في الدرس عن طريق تساؤلات الأساتذة مما زادت من انتباههم وبدأت درس القواعد انطلاقا من القراءة.

4-مراعاة مبدأ الفروق الفردية في تعليم القواعد عند معظم الأساتذة وهذا ما لاحظناه عند بعض الأساتذة عند حضور الدرس فهناك من كان يراعي ذلك وهناك من لا يراعيها.

5-أن تعليمية القواعد ترتكز على لغة الأستاذ فهو الذي يزود التلاميذ باللغة السليمة أو الخاطئة والتلاميذ يأخذون ذلك لأنه قدوة بالنسبة لهم، فهو يجب أن يكون حريص على لغته واستعمال الفصحى دائما دون اللجوء إلى العامية، ولاحظنا خلال حضور الدروس أنهم فعلا يستعملون اللغة العربية الفصيحة دون اللجوء إلى العامية.

6-معظم الأساتذة يقرون بحقيقة تأثير البيئة وانعكاساتها على تعليمية القواعد وذلك لتداول العامية بين الأفراد خارج المدرسة وعدم امتداد تلك القواعد خارج جدران المدرسة وحصرها داخلها فقد وهذا ما يؤدي إلى فصل القواعد عما يعيشه التلاميذ في البيئة.

7-كذلك صرح الأساتذة بعدم تسلسل دروس القواعد بشتى أنواعها عبر سنوات ومراحل التعليم بالمرحلة الابتدائية.

8-من خلال حضورنا للحصص في الأقسام بالمرحلة الابتدائية لاحظنا أن درس القواعد يتماشى مع نص القراءة، فقد صرح الأساتذة بأن دراسة القواعد اللغوي في النص أي محيطها الطبيعي يوفر مزايا عديدة منها أنها" تسهل على المتعلم إدراك القواعد التي تحكم عناصر اللغة وتضبطها في سياق لغوي مناسب، فيتمكن من استغلالها في المواقف التعبيرية المتنوعة.

9-الأساتذة كلهم يسهرون على تصحيح أخطاء المتعلمين ويسهرون على صقلها فعلى حد تعبير الأساتذة أنهم وجدوا لتقويم ألسنة التلاميذ وإجادتهم للنطق.

10-يراعي الأساتذة الجوانب التطبيقية ولاحظنا هذا من خلال الإجراء الميداني الذي قمنا به فقد كان الأستاذ يقدم تمارين فورية تكون الإجابة عليها داخل القسم عن طريق استخدام الألواح وكانت هذه الطريقة جد ناجحة، لأن الأستاذ سيتمكن من معرفة مدى فهم كل التلاميذ وتقييمهم واحد واحدا في غضون دقائق.

11-تحدث المعلمون عن السبب الكامن من وراء تأثير اللغة العامية في فهم المحتوى حيث قالوا بأن بعض القواعد النحوية يستوعبها التلاميذ بسرعة إذا ربطت باللغة المتداولة (العامية) كذلك بأنهم بصدد إيصال الفكرة ولا يهم بأي وسيلة فنضطر أحيانا إلى النزول إلى مستوى المتعلمين.

12- لأنّ اللهجات في مجتمعنا تتغلب على اللغة الفصحى وهذا ما يجعلنا نوظف اللهجات العامية ولو بنسبة ضئيلة في فهم وتقديم المحتوى للمتعلمين.

خـاتــمة

خاتمة:

على ضوء ما تم التوصّل إليه من خلال نتائج الدراسة التي قمنا بها لهذا الموضوع والتي تمثّلت في جانب نظري، وكذا الدّراسة الميدانية واستجواب المعلّمين والملاحظات التي لاحظناها خلال تجربتنا في المجال التّربوي، توصّلنا إلى مجموعة من الملاحظات العامة تليها جملة من الاقتراحات التي نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار لدى القائمين على وضع المناهج التّعليمية وخاصة القواعد وكذلك تنفيذها من قبل المعلّمين ونعرض هذه النتائج فيما سيأتي:

01-التأثير الكبير للغة الأولى على المتعلم خاصة بالمرحلة الابتدائية وذلك لافتقاده للثّروة اللّغوية.

02-أنّ شيوع العامية في درس اللّغة العربية واعتياد التّلاميذ على سماع معلمهم يشرح بعض التّراكيب والقواعد باللّهجة العامية سيشعرهم بعدم جدوى دراسة اللّغة العربية الفصحى.

03-أنّ الثنائية اللّغوية وتأثير اللّهجات له دور كبير وهام لأنّ التّلميذ يجد نفسه بين لغتين: الفصحى والعامية، فالأولى لغة الكتاب والقراءة والثانية لغة الحديث اليومي الذي يسمعه في كل مكان، وبالتالي يصبح في حيرة فهو يكتب غير ما يقول ويتحدث بغير ما يقرأ.

04-أنّ المحتوى غير متسلسل منطقياً ولا يناسب السنة الخامسة ابتدائي.

05-أنّ عملية تدريس القواعد اللّغوبة ما زالت بطرائق تقليدية.

06-الاعتماد على أمثلة متكلفة جافة لا تخدم التّرابط الفكري والتّسلسل الموضوعي وهو ما يجعل النّحو مادة لا تعايش اللّغة، وبالتالي تفقد أهم الأهداف الوظيفية.

07-التقصير نوعاً ما في التمارين اللّغوية والنحوية على وجه الخصوص، فمن خلال الإطّلاع الميداني واستجواب الأساتذة تبين لنا أنّ التمارين الفورية التي يكلّف بها المعلم

التّلاميذ للإجابة عنها لا تتعدّى التمرين الواحد أمّا الواجبات المنزلية فهي لا تتعدّى التّمرينين أو ثلاثة تمارين وفي أغلبها لا تصحّح بفعل عامل الوقت خاصة وأنّ التطبيق وسيلة للكشف عن نواحي الضّعف والقوة لدى التّلاميذ من الجانب اللّغوي.

كذلك نقوم بعرض جملة من الاقتراحات على سبيل حلول نأمل أن تؤخذ بعين الاعتبار:

01-يجب أن تكون تنشئة الطفل تنشئة لغوية سليمة ترتبط بالحياة العامة للمتعلم وما يستخدمه أثناء تحدثه وكتابته وهذا ما يسهم في حل المشاكل اللّغوية التي قد يقع فيها في مرحلته الأولى من التعلّم.

02-التّخفيف من وطأة اللّهجات الدارجة القائمة في المجتمع وتلك مهمة تقع بالدرجة الأولى على عاتق المعلم، إذ يجب أن يلتزم باللغة الفصحى مع ترغيب التّلاميذ في استعمالها في مناقشاتهم وأجوبتهم.

03-ينبغي أن نفكر في الأساس الذي يقوم عليه اختيار محتوى القواعد وتسلسلها حتى تتناسب مع مستوى التلاميذ ومراحل نموهم.

04-يجب اختيار الطريقة السّليمة لتدريس مادة القواعد والتّنويع في طرق تدريسها إن استدعت الضرورة وخاصة بالمرحلة الابتدائية حتى يتمكن التلاميذ من فهمها والتّطبيق على قواعدها.

05-التدرّج في عرض التمارين اللّغوبة من خلال ترتيبها وعرضها من الشّكل البسيط إلى الشكل المعقّد.

06-التّأكيد على ضرورة استعمال اللّغة الفصحى في تدريس مختلف المواد التي تدرس باللّغة العربية.

07-عدم إهمال حصص تصحيح التّطبيقات التي تقدّم للتلاميذ سواء كانت تمارين فورية أو واجبات منزلية.

08-الدعوة إلى تعليم قواعد النّحو الوظيفية وذلك عن طريق غرس بذور النّحو في بواكير حياة المتعلمين دون التّعرض لمصطلحات النّحو وتغلغلها في مختلف استعمالاته وتعابيره النّطقية والكتابية.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

***القرآن الكريم برواية ورش**

قائمة المراجع:

الكتب

1-أحمد عبد الكريم الخولي: اكتساب اللغة نظريات وتطبيقات، دار مجدلاوي، د.ط 2013م.

2-أنطوان صياح وآخرون: تعلمية اللغة العربية، دار النهصة، بيروت-لبنان، ج1، ط1 2006

3-أنطوان صياح: تعلّمية اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت-لبنان، ج2، ط1 2008م.

4-ابن خلدون: المقدمة، دار الفكر، بيروت-لبنان، ط1، 2003م.

5-بينيديكت دوبوسيون باري: كيف يتعلم الطفل اللغة، تر: محمد دنيا، منشورات الهيأة العامة السورية للكتاب، دمشق ط1، 2011م.

6-حسن شحاتة: تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق، الدار المصرية اللبنانية للكتاب القاهرة، د.ط 1993م.

7-سعد علي زاير، إيمان إسماعيل عايز: مناهج اللغة العربية وطرائق تدريسها، دار صفاء عمان، ط1، 2014م.

8-صالح بلعيد: علم اللغة النفسي، دار هومة، الجزائر، ط2، 2011م.

9-عبد المجيد عساني: نظريات التعلم وتطبيقاتها في علوم اللغة، "اكتساب المهارات اللغوية الأساسية"، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ط1، 2011م.

10-علي أحممد مذكور: تدريس فنون اللغة العربية، دار الشواف، د.م، د.ط، 1991م.

11-علي الدليمي: سعاد الوائلي: اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية، علم الكتاب الحديث وجدار الكتاب العالمي الأردن، ط1، 2009

12-علي النعيمي: الشامل في تدريس اللغة العربية، دار أسامة، عمان-الأردن، ط1 2004م.

13-علي آيت أوشان: اللسانيات والبيداغوجيا، نموذج النحو الوظيفي "الأسس المعرفية والديداكتيكية"، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1998م.

14-علي سامي الحلاق: المرجع في تدريس مهارات اللغة العربية وعلومها، المؤسسة الحديثة للكتاب، طرابلس-لبنان، د.ط، 2010م.

15-عمران جاسم الجبوري، حمزة هاشم السلطاني: المناهج وطراق تدريس اللغة العربية دار الرضوان، دار صادق الثقافية، د.م، ط3، 2014م.

16-محمد عماد الدين اسماعيل: الأطفال مرآة المجتمع، "النمو النفسي والاجتماعي للطفل في السنوات التكوينية" عالم المعرف- الكويت، د.ط، 1986م.

17-ميشال زكريا: الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية (النظرية الألسنية)، ط2 المؤسسة الجامعية للدراسات 1986م.

مجلات :

1-علي القاسمي: "الغريزة والتعلم والبيئة بين علم النفس وعلم اللغة، كيف يكتسب الطفل لغة أمه"، جريدة العرب الأسبوعي، 2008/01/12.

مواقع الأنرنت:

1-أبو عاصم البركاتي المصري: الصفحة الرئيسية، قواعد فقهية، إسم المقالة: تعريف القاعدة لغة، http://elbarakati.com/play-94.html

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire
Abde lhafid boussouf Mila

معهد الآداب واللغات

Institut des lettres et des langues

☎/ 031 45 00 26

Centre Universitaire de MILA
www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم: م آ ل /.....88...../2016

ميلة في:.....03.....أفريل.....2016

إلى السيد المحترم/ مدير ابتدائية بولمزاود الطاهر
زغاية – ميلة –

تحية طيبة وبعد...

في إطار ربط المعرفة النظرية بالجانب التطبيقي ، نرجو من سيادتكم الموافقة على إجراء تربص بمؤسستكم للطالبتين/

1 – فعرور أمال.

2– شوقي فريدة.

المسجلتين بالسنة: الثالثة ليسانس. شعبة: لغة عربية.

تخصص: لسنيات تطبيقية.

خلال السنة الجامعية: 2016/2015.

عنوان الموضوع: تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمية القواعد للسنة الخامسة أنموذجا.

مدة التربص: 20 يوما.

وإننا لواثقون من أنكم سوف تقدمون للطالبة المذكورة أعلاه يد المساعدة .

في الأخير تقبلوا منا سيدي فائق التقدير والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الاداب و اللغات
الأطرش رابح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المركز الجامعي
عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

Centre Universitaire
Abde lhafid boussouf Mila

معهد الآداب واللغات

Institut des lettres et des langues

☎/ 031 45 00 26

Centre Universitaire de MILA
www.centre-univ-mila.dz

مراسلة رقم: م آ ل /.....89...../2016

ميلة في:.....03.فيفري.2016.....

إلـــى السيـــد المحترم/ مدير ابتدائية شايبي لخضر
زغاية – ميلة –

تحية طيبة وبعد...

فـي إطـار ربـــط المعرفـــة النظريـــة بالجـانب التطبيقـي ، نرجو مـــن سيادتكـم الموافقـة على إجـراء تربـص بمـؤسستكـم للطالبتين/

1 – فعرور أمال.

2– شوقي فريدة.

المسـجلـتين بـالسنـة: الثالثة ليسانس. شعبـة: لغـة عربيـة.

تـخصـص: لسنيات تطبيقية. خـلال السنة الجـامعيـة: 2016/2015.

عنـوان الموضوع: تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمية القواعد للسنة الخامسة أنموذجا.

مـدة التـربـص: 20 يوما.

وإننـا لـواثقـون مـن أنكم سـوف تقـدمـون للطالبة المذكورة أعلاه يـد الـمسـاعـدة .

فـي الأخـير تـقبلـوا منـا سيـدي فائـق التقـدير والاحترام.

مدير معهد الآداب واللغات

مدير معهد الآداب و اللغات

أ.د. : الأطـرش رابـح

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف- ميلة-

معهد الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

ليسانس لسانيات تطبيقية

تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمة القواعد

من أجل إعداد مذكرة تخرج ليسانس

ليسانيات تطبيقية

إعداد الطلبة:

- شوقي فريدة
- فعرور أمال

إشراف الأستاذ: عبد الباقي مهناوي

العينة: نسخة موجهة إلى أساتذة اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية

السنة الجامعية 2016/2015

تحية طيبة عطرة أساتذتي الكرام، يشرفنا أن نتقدم إليكم بهذه الإستبانة المتمثلة في مجموعة من الأسئلة راجين منكم إفادتنا بالإجابة عنها لمساعدتنا في انجاز مذكرتنا الموسومة: **تأثير اللغة الأولى عند الطفل في تعليمة القواعد.**

سنة الخامسة: أنموذجا

الجنس: ذكـــــر ☐ أنثى ☐

العمر : من 25 إلى 35 سنة ☐ من 36-50 سنة ☐ فوق 50 سنة ☐

المؤهل العلمي: ليسانس ☐ غير ذلك ☐

الخبرة : من 1 إلى 10 سنوات ☐ من 11 إلى 20 سنة ☐ فوق 20 سنة ☐

الأسئلة:

أجب عن الأسئلة بوضع علامة للجواب المناسب.

س1/ هل تعليم قواعد اللغة في الابتدائي أمر صعب يواجهك؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

س2/في أيكم ما هو السبب الرئيسي في صعوبة تعليم القواعد؟

المعلّم ☐ المتعلّم ☐ المحتوى ☐

س3/ ما هي الطرائق التي تتبعها في تدريس القواعد :

القياسية ☐ الاستقرائية ☐ الحوارية (مناقشة) ☐

س4/هل تراعي الفروق الفردية في تدريس القواعد

نعم ☐ لا ☐

س5/ هل ضعف اكتساب قواعد اللغة يرجع إلى ضعف اكتساب اللغة؟

نعم ☐ لا ☐

س6/هل يراعي ألأستاذ قواعد اللغة في كل الأنشطة؟

نعم ☐ لا ☐

س7/ هل تعليمة القواعد تتركز على الأستاذ

نعم ☐ لا ☐

س8/ هل للبيئة علاقة وانعكاسات على تعليمة القواعد؟

نعم ☐ لا ☐

س9/هل برامج القواعد متسلسلة تسلسلا منطقيا؟

نعم ☐ لا ☐

س10/ هل موضوع القواعد يتماشى مع نص القراءة؟

نعم ☐ لا ☐

س11/ هل يسهر المعلم على أخطاء المتعلمين؟

نعم ☐ لا ☐

س12/هل إجابة المتعلمين تكون جماعية (على الألواح)

نعم ☐ لا ☐

س13/ هل يراعي الأستاذ الجوانب التطبيقية؟

نعم ☐ لا ☐

س14/ هل اللغة العامية أثر في فهم المحتوى اللغوي؟

نعم ☐ لا ☐

س15/ هل تعليمة القواعد تنعكس عليها اللغة الأولى ؟

نعم ☐ لا ☐

لماذا؟.....

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
مقدمة.....	أ–د
الفصل الأول: اللغة الأولى عند الطفل– مفاهيم.....	5
1–مفهوم اللغة الأولى عند الطفل.....	5
2–نمو الطفل اللغوي.....	6
3–مراحل اكتساب اللغة.....	8
أ–الصراخ.....	8
ب–المناغاة.....	9
ج–مرحلة المحاكاة والتقليد.....	9
د–مرحلة الكلام الحقيقي وفهم اللغة.....	9
4–التنشئة الاجتماعية ودورها في اكتساب اللغة عند الطفل.....	11
5–نظريات التعليم وأثرها في اكتساب اللغة عند الطفل.....	13
أ– النظرية السلوكية.....	13
ب– النظرية البنائية (المعرفية).....	15
*مراحل النمو اللغوي عند جون بياجيه.....	17
1–مرحلة الحس حركة: من الميلاد إلى عامين من العمر.....	17
2–مرحلة ما قبل العمليات العقلية: من 2 إلى 7 سنوات.....	17
3–مرحل المفاهيم أو العمليات العقلية: من 07 إلى 12 سنة.....	17
4–مرحلة العمليات العقلية الشكلية: من 12 إلى 15 سنة.....	18
ج–النظرية المعرفية الفطرية " تشومسكي"	18
1–"البنى العميقة والبنى السطحية.....	19
2–الإبداعية في اللغة.....	19
3–الكفاية اللغوية والآداء الكلامي.....	20
4–الفرضية الفطرية.....	20
5–أداة إكتساب اللغة.....	20

6-القواعد الكلية..... 20
الفصل الثاني: تعليمة القواعد بالمرحلة الابتدائية..... 22
1-تعليمية القواعد: مفاهيم..... 22
أ-مفهوم التعليمية..... 22
لغة..... 22
اصطلاحا..... 22
ب-مفهوم القواعد..... 23
لغة..... 23
اصطلاحا..... 24
2-المحتوى ومعايير اختياره..... 24
أ-صدق المحتوى..... 25
ب-الاتساق مع الواقع الثقافي والاجتماعي..... 25
ج-مراعاة المحتوى لمستوى المتعلمين واستعداداتهم وقدراتهم وتوجهاتهم.... 25
د-مراعاة تحقيق مبدأ التكامل بين الخبرات التعليمية السابقة والحاضرة..... 25
هـ-مراعاة الاحتياجات المستقبلية للفرد والمجتمع..... 26
3-طرائق تعليم القواعد اللغوية..... 26
أ-الطريقة الاستقرائية..... 27
ب-الطريقة القياسية..... 28
ج-الطريقة الحوارية (المناقشة)..... 28
4-صعوبات تعليم القواعد (النحو)..... 29
5-القواعد والقراءة..... 31
6-أهداف تدريس القواعد..... 33
7-تأثير اللغة الأولى في تعليم اللغة الفصحى..... 34
الفصل التطبيقي..... 37-59
خاتمة..... 61
قائمة المصادر والمراجع..... 63

ملاحق
فهرس الموضوعات..... 68